وجرت لهم بذلك عادات لما يعود عنتر من الغزوات وصار مطراد الخيل للابطال
بالجريد والعسال وصار عندهم يوم كالاعياد بقدوم عنتر ابن شداد فلم
تكن ساعه حتى حظى الملك قيس بعنتر ومن خلفه تلك الاموال والبلاد فلما
وصل عنتر الى عند الملك قيس ترجل وسعى اليه واراد يقبل في الركاب فقدمه
فعند ذلك ترجل اليه الملك قيس واعتنقه من فرحته وقبله وهناه بسلامته
هذا وعنتر صار يقبله ويبوس يداه ويدعو له بالنصر على اعداه ثم ان عنتر عاد
الى اخوة الملك قيس وسلم عليهم واودعهم نبيح الجارة كذلك سلم على الربيع
واخيه عماره ولم يبقى من بني عبس احد الا واقبل اليه وسلم عليه وبعد ذلك
سالوه في اين كانت سفرته كيف حتى طالت عليهم غيبته لانه شاهت اعينهم من
طول مدته ثم ان عنتر اطلعهم على القصه اولا وآخرا وما جرى له من السراير حتى
كان احدهم كان حاضر وكيف قتل اولاد الاطواد وكيف ملك الاراضي والبلاد وما
جرى له مع الشامخ من الوقايع وما فعلت سهم النزال من الزوابع وكيف قتلها
فارس الميدان وحاوى قصب الرهان مذل الشجعان اذا التقت الجيشان الامير
الغضبان وكيف اتفقت صحبته مع الملك يكسوم وما جرى بينهما في تلك الاطلال
والرسوم وكيف واخاه اخيه شيبوب فيما قاسى في الارض الموحشه معدوم
فتعجب الملك قيس واخوته وباقي رجال عشيرته ثم ان الامير عنتر اظهر الغنيمه وابنها
كما قدمنا لها قدر وقيمه وفرق على الملك قيس واخوته واكابر عشيرته وغمر
الكبار والصغار والاماء والاحرار كل واحد على قدر منزلته ولم يبقى احد الا
وقد اعطاه ونال منه غاية مناه والعرب تحيرت مما وصل معه من المال وقدم
الى الملك قيس عشرة احمال بما عليها من الاحمال وكذلك فرق على الربيع وعلى
اخوته ومن يلوذ به من اهله وعشيرته فاقبل الربيع على الملك قيس وقال له
يا ملك لقد افقر عنتر اهل اليمن وانزل بهم الذل والمحن وما خلا لهم من المال
ما يسوى فرد عقال وساق جميع الاموال الى هذه الاطلال وافقر يكسوم وتركه

معدوم

معدوم وهو يعوم في بحر من الهموم فقال الملك قيس يا ربيع ان هذا رجل
مسعود وانما سارت خدمته كواكب السعود وعنتر اعلم قيس بما نال عروه من المراد
وانه تزوج لودعه اخت طود الطواد وتقدم قيس وهني عروه ابن الجواد وكذلك
الربيع ابن زياد لما وصلوا الى الابيات قصد كل واحد خيامه واشتغل بالعرب
وبلغ وامه وعبله طارت من الفرح كادت ان تهلك من شدة الشوق والفرح لان
عنتر غاب عنها زمان وايقنت بالهلاك والقلعان وشيبوب عاد بالمال الى بيت
عبله وقد زالت عن قلوب النسا لقدوم رجالهم الذبله واقبل عنتر وخلفه
اولاده وتلقت كل واحده بعلها وصارت تقبله ويقبلها لما تلاقين بازواجهن
اتين الى المضرب الذي فيه عنتر وحصلن يقبلن يديه وهن نسوان اولاده وزوجة
مازن اخيه ففرح بهن عنتر واوصلهن مما وصل معه من البلد غير ما جاب لها
بعلها من اللوالي والجواهر وهنين عبله بالفرح الذي اليها اتصل فاوهبتهن
من الحلي والحلل الذي اتاها اموال كثيره وبدل وما اهدا بكسوم الى ابن عمها عنتر
ومن مال طود الطواد ما لا يوصف ولا يحد فيعرف وما قدم له اللشانخ من المعادن
والتحف ثم خرجت النسوان من عندها ومضت كل واحده الى بيتها وفرحت
ببعلها وما نالها من الهدايا وحصل لها وعنتر حظي بعبله وزالت عن قلبه الذبله
وحصل يقبلها وتقبله ويعانقها ويعمل شغله ولم يزل على ذلك لو سيلة طول تلك
الليله وثاني يوم وليله وهو مع عبله في بسط وانشراح الى ان طلع الصباح وركب
وسار الى الملك قيس لاجل السلام عليه فلقا المجلس محتبك بالناس والملك
جالس واخوته حواليه ولما اقبل عنتر عليه ما فيهم الا من نهض اليه وسلم عليه
واخذه الملك قيس بيده واجلسه الى جانبه وجلست اولاد عنتر وكذلك قرايبه
وعنتر اقبل على الملك قيس وساله عن الملك الذي حط العصبه لاي شي
فعل ذلك السبب وتجرا عليه من دون العرب فقال الملك قيس يا ابو الفوارس
هذا الذي فعل ذلك الشان ملك عظيم السلطان له جنود واعوان شديد

قط يحذر لقتال لك الملك المستوغر ابن ربيعه البارقي تخفق على راسه
البنود وتنقاد بين يديه العساكر والجنود وتجزع من سطوته الاسود وتشيب
من اهوالها الاطفال في المهود فلما سمع عنتر ان الملك قيس قد اطنب في
وصفه زعق زعقه من صميم قلبه وقال بسّك ايها الملك لتعظمه وفي اسنه
امه وام قومه معه وكل من ينسب بنسبه ويتبعه ووالله لانزلن به ولمن معه
النقم وافتكن فيهم فتك الذيب في الغنم ولادعنها فحمي ولاعلق قصيدتي وارغم
انافهم اجمع ولا ابالي بكثرة عددهم ولا بزيادة مددهم ومثلي ايها الملك من يخاف من
هذا الوغد اللئيم والنذل الذميم المستوغر ابن ربيعه وسوف يبلغك ما افعل به
من الفعلة الشنيعه وحق من امر الماء فانفجر وانزل الغيث تكرما منه اذا همر
لعلقت قصيدتي في هذه النوبه في اول العصايب ولانزلت بالمستوغر الذل والنوايب
سوف يلقاني اعظم الشدايد ولاهلكن بني بارق واكون لراس المستوغر ماحق ونحن
في هذا اليوم مستريحين وغدا نكون سايرين ثم ان عنتر بعد ما فرغ من كلامه قام
واقفا على اقدامه وقاموا اولاده لقيامه وقالوا كلهم مثل كلامه وسار عنتر
الى ابياته واقام في افراحه ومسراته وصفى له الدهر والزمان وما اقل من المستوغر
عنده ولا اهون ولم يزل في شرب مدام ومحادثة كلام الى ان اظلم الظلام وطلب الرعيان
المنام فاخذ حبيبته في حضنه وارتاح الى ان اصبح الله بالصباح فلما بان الضو
وانفجر نهض كانه اسد قسور وامر اخاه شيبوب ان يقدم له الابجر وارسل
خلف اولاده وعروه واجناده فعند ذلك ركبوا ولابو الفوارس عنتر طلبوا
وكذلك ركبت اعمامه وال قراد وركبت اولاد زهير الاجواد وورقا والحارث
العطل وخداش وجندل وركبت من بني عبس ثلاثمايت فارس يلقا الحتف
والدبابس فانفذ عنتر اخاه شيبوب الى بني غطفان يستدعي بابن اخته
الهطال ويايته بثلاثمايت من الابطال واقاموا ذلك النهار الى قدوم الليل
وعند الغدا نفذت الخيل فحمل بهم عنتر من ارض الشربه وسار في الف فارس

فنجته

منتخبة وهم فوارس اجواد وصناديد عند الجلاد غارقين في الحديد متسربلين
بالزرد النضيد بالرماح الطوال والسيوف الصقال والخيل المضمرة والدروع
المسمرة وعنتر في اوايلهم ساير كانه النسر الطاير او العقاب الكاسر فما ابعدوا
عن الابيات حتى طلع الربيع في جماعة من السادات ومعه اخوته وجميع اهاليه
وذلك خوفاً منه لا محبة فيه فتقدم الى عنتر وسار بين يديه واعرض نفسه ومن معه
عليه وقال له يا ابن العم بارواحنا نفديك وبانفسنا نقاتل بين يديك فلما سمع عنتر
من الربيع ما اشار به اليه شكره واثنى عليه فتقدم من بعده عمارة بجمعه وسرعة
وهو اود لو اكل من لحم عنتر قطعة او شرب من دمه جرعة وقال له يا ابن العم
روحي لك الفدا ونفسي لك الوفا من الاذا فقال عنتر ادعو منك يا ذهاب من بين
القرايب والاصحاب وانا اعلم ان محبتي في قلبك قديمه وما تاتي لنصرتي الا
بهمة واشد عزيمة ولما ابعدوا عن الديار ساروا ليلاً ونهار حتى قاربوا ارض
مكة المكرمة وقلب عنتر يغلي على المستوغر بالنار المضرمة قال الراوي وكان
السبب في خروج المستوغر من بلاده وحطه لقصيدة عنتر لانه كان سمع
بتعليق هذه القصيدة وما فعل عنتر عند البيت الحرام حتى علقها وكيف اسر
ملوك العرب واطلقها لانه كانت جماعة من الملوك قد قصدوا اليه وقصوا حديث
عنتر عليه واخبروه بما فعل عنتر وكم قتل وكم اسر وكان المستوغر بطل لا ينقاس
بالرجال وفارس تهاب لقاه جميع الابطال وكان كبير الخلقة كانه جمل
من الجمال او طود من الاطواد الطوال ولم يكن في زمان الجاهلية اعظم خلقة من
المستوغر ولا اكبر منه جثة وثقله وما كانت فرس من خيول الجاهلية تحمله بل كانت
تتخذ له نجيب من البجاوية الثابتة الاركان القوية ويعلمها الكر في المجال حتى
تبقى اسرع من ريح الشمال وكان اذا التقا خصمه في الميدان وجال معه
في طراد الجولان وفتح يده ليضربه يرك الهجين ولو وقعت ضربته على جبل لانقسم
نصفين وما ضرب فارس قط الا واصرعه ولا وقعت الضربة على ذرع الا وقطعه

قهر بسنانه باسه جميع العرب وكل الملوك تفزع منه وتهاديه وتخافه
الابطال لاجل شجاعته التي فيه فلما وصل اليه حديث عنتر ابن شداد وتعليقه
القصيدة على روس الاشهاد وكيف اسر الملوك والسادات وفعل فعل
الجبابرة واباد تلك الجيوش المتكاثرة فقال اى وحيا في يكون هذا لعلى يطيب
افعل هذه الفعال هذا العبد المريب فكيف بقيت اقعد عن هذا العبد الغدار
بعد سماعي هذه الاخبار وكيف اصبر على الذل والعار وانا اقسم باللات والعزا
وبالاصنام والا اكون قتيل في هذا العام لاسير الى مكة في هذه الايام واحط قصيدته
عن البيت الحرام حتى يصير الخبر الى بني عبس لعل عنتر يسمع ويحمي القصيدة ويأتي
فيمن معه من بني عبس اللئام الذين يسمون انفسهم بين العرب الكرام فرسان المنايا
والموت الزؤام حتى اترك الكل صرعا في ساحة القضا واجعلهم كاس مضى
ولا ابقى منهم من يخبر بخبر ولا ادع لهم بين العرب اسم يذكر حتى تعلم الملوك والفرسان
اني ملك الزمان وسيد قحطان وقد قدرت على ما لا قدر عليه انسان فامر
عبيده ان تركب النجب السبق وتفرقوا على قبايل العرب في جميع الافاق ويامروهم ان
ياتوا بالعساكر والعشاير فسارت العبيد الى ساير بني قحطان وما غابوا الا ايام
قلايل حتى اقبلت الجيوش من ساير القبايل والمستوغر فرح بهم واكرمهم واول من
اقبل بني دارم يقدمهم حاجب اخو لقيط ابن زرارة فلما وصل حاجب الى المستوغر
فرح به واكرمه واوعده انه في بني عبس يحكمه ويرسل له ما يريد ويجعل نسا بني
عبس لهم اما ورجالهم عبيد واقام ينتظر من يقدم بعده وارسل الى الملك عمد
المنان يطلب منه نجدة فارسل له خمسماية فارس ففرح بقدومهم واركبهم
واكرمهم في اعز مكان انزلهم واقبل بعدهم طلحة ابن حنظلة في جميع بني طي واقبل نبهان
اخو شارب الدما بكل من في الحي وهم بني الاخوه الافاضل الشجعان من بني احلاف
واتت بعدهم بني ذويب وبني باعض وبني العطول وبني حافظ وبني ضبية وبني
تميم واقبلت العرب كانها السيل العظيم ولم تزل الفرسان تاتي من ساير الاوطان
حتى

حتى صار عند المستوغر خمسين الف عنان وفيهم ملوك بنى قحطان فرحل بهم
بقطع الروابى والكثبان والرايات على راسه محتبكه والدنيا من كثرتهم مرتبكه وهم
طالبين مكه والكل بالدروع والجواشن والبيض المتاكن والقسى والكنائن والمستوغر
في اوائلهم على حصان ينقض كانقضاض الكواكب له شعر طويل وذوايب وصاحبه
امنا من النوايب والريح تتعلم من قوائمه والبرق يعجز عن ادراك شكايمه كما قال فيه الشاعر

سبقت الريح لما كان يجرى ۞ حصان لا يقاس به حصان
قوائمه الرياح اذا تبدت ۞ كان البرق في كفى عنان
تضيق الارض منه اذا تمطى ۞ ولا يدنو لراكبه سنان

قال الراوى وفي كفه حسام بتار قاطعا للاعمار شجاعا ياخذ بالثار معتقل
برمح على راسه سنان كانه لسان الثعبان ومعتمد في سرجه كانه عامود حديد
والبرج مشيد او قطعه من جلاميد ورجلاه تخط في الارض من غير تفنيد ولما نزل
المستوغر وعسكره اخذ من قومه جماعه من ارباب الرتب وسار الى زيارة عبد المطلب
وكان عبد المطلب جالس في الحجر تحت الميزاب الذهب والقصايد معلقه على البيت
قدامه ويحكم بين الناس بعدل كلامه واذا بالزعقه وقعت والعسيه بين يدى
المستوغر اقبلت وهو من وراهم في سادات قومه الاماجيد على ذلك الجواد الشديد
ولم يزل سايرا والرجال من حواليه حتى وصل الى عبد المطلب ووقف بين يديه وكانت
سنة العرب في ذلك الزمان اذا وصلوا الى ذلك المكان ونظروا القصايد المعلقه
خروا لها سجدا وطافوا بالبيت سبعا وبعدها يعودوا الى السلام على عبد المطلب
ولما وقف المستوغر بين يديه وسلم عليه رد عليه السلام وحار في هول خلقته
وعظم جثته وتعجب كيف ترك سنة العرب الكرام واتى اليه بالسلام قبل ان يطوف بالبيت
الحرام ويسجد للشعر والنظام فالتفت اليه وقال له ايها الملك المنتخب ما لى اراك
عدلت عن سنة العرب والملوك من ذوى الرتب وتركت الطواف بالبيت العتيق
وما سجدت للقصايد وهذا الشعر لا نوق فلما سمع المستوغر كلام عبد المطلب

فقال له ايها السيد المنتخب ما كنت اعجب لقصيده علقها عبد المطلب من عبيد
العرب وهو عبد زنيم وو غد لئيم ويريد ان يذل بها الملوك والسادات والابطال
القاقات فقال عبد المطلب لمن تعني بهذا المقال قال لعنتر ابن شداد نسل الانذال
فلما سمع عبد المطلب ذلك الكلام قال له ايها الملك اعلم ان عنتر قد اجتمعت عليه
جميع العرب والملوك في هذا المكان من بني قحطان وعدنان وقصدوا اليه من جميع
الاقطار وكانوا اعداد الرمال والاحجار ومنعوه من تعليق القصيده ولم يتركوه يفعل
ذلك لسبب فقال لهم يا سادات العرب انتم ملوك واصحاب الرتب وتدعون الحسب
والنسب وانتم كلكم ملوك وانا رجل من دونكم رجل صعلوك ومنعتموني ان اعلق
قصيدتي على البيت وانا لابد لي من تعليقها في اي موضع اشتهيت ولا يقدر احد
من الفرسان او ملوك الزمان يردني عن ذلك الشان الا من يقهرني في الميدان فاطلبوا
مني الانصاف واتركوا عنكم الجور والاسراف لان الانصاف من شيم الاشراف فابرزوا
الي فارس بعد فارس حتى يبان البطل المداعس من الجبان الخانس وان شئتم
ان تحملوا علي باجمعكم فقد قلت تم البغي بافعالكم وانا الى لقاكم ملي وحربكم وقتالكم
وفي فلما سمعت العرب مقالته انتخت وركبت والى الميدان بدرت وبارزوه الملوك
والاقران فقهر الابطال والشجعان واسر الملوك واذل كل بطل فتوك واسر في يوم
واحد اربعين ملك وعجز عنه اقصاهم وادناهم وبعد ذلك اطلقهم وعفى عن
دماهم ولو اراد ضرب رقابهم وافناهم واخلع عليهم بعدما ارغم انافهم لما اشهر سيفه
واغمد اسيافهم فلما سمع المستوعر كلام عبد المطلب حس بان قلبه قد
ذهب وغشي عليه من الغيظ والحنق ولما افاق زعق زعقة ارتجت منها البطايح
فلما افاق قال يا للعرب لقد خان نواركم وتهتكت استاركم اذا تكونوا ملوك الزمان
وتذلوا لعبد من اقل السودان لا قدر له ولا شان وحق هذه الاصنام لا برحت عن
هذا المقام حتى احط قصيدته عن البيت الحرام ثم امر عبيده ان يحطوا القصيده ففعلوا
كما اراد ولما حطت دون القصايد والادب تسلمها السيد عبد المطلب فقال

له المستوعر ما حطيت القصيده الا حتى تعلم ساير الملوك قصاها وادناها انني
ما صنعت برضاها وقد ازلت عني وعنهم العار وحطيت قصيدة العبد الغدار
وبعد ذلك سجد للست قصايد وطلب ان يكون الى بلاده عايد فقال له عبد المطلب
اعلم ايها الملك الجواد لقد حطيت هذه القصيده من دون قصايد العباد وتجريت
على عنتر ابن شداد الذي باد الملوك واهلك بسيفه كل فارس فتوك ولا بد
ان يسمع هذا الخبر ويصل اليه وياتي بعد مضيك يعيد القصيده الى ما كانت عليه
وتكون انت قد تعنيت وتعبت وكانك شي ما عملت فلما سمع المستوعر كلام
عبد المطلب قال له ايها السيد وكافي ابرح من ههنا او احيله الا حتى ياتي هذا
اخس العبيد واتركه مطروح على وجه الصعيد وافني عمره واكفي العرب شره
واهلك بني عبس ولو هربوا الى مطلع الشمس وان سمع عنتر فعالي ولم يجسر
ان ياتي الى قتالي فانا اسير اليه واخذه وحده من بين جنبيه واقطع راسه
واخمد انفاسه حتى تعلم الملوك شدة باسي وباسه فلما سمع عبد المطلب ذلك
المقال فقال هذه فعال الملوك الاقيال وما اراد السيد عبد المطلب هذا المقال
الا لعلمه على كل حال حتى ياتي عنتر اليه ويقضي عليه وياخذ روحه من بين جنبيه
و عبد المطلب كتب كتاب من وقته وساعته الى الملك قيس ابن زهير يعلمه بالشر
والمضير وما تم من المستوعر وما فعله من اوله الى اخره وانه في خلق كثير من الفرسان
ومعه جميع ملوك بني قحطان فكاتبوا حلفاكم ومن لكم من الخلان وارسلوا خلف عنتر
الى ارض اليمن حتى ياتي ويهلك هذا الشيطان وكان سمع عبد المطلب ما تم لعنتر
من الاسباب وما جرا له على حصن العقاب وما جرا له على عمان ودخوله الى جزيرة
قيمر وذات الاعلام وما جرا له مع طود الاطواد والعبد لما اخذ الكتاب وسار حتى
وصل الى ارض الشربه فدخل على الملك قيس وسلمه الكتاب فقراه وعلم ما فيه من
الخطاب واعلم شيبوب بما في الكتاب وسيره خلف اخيه في الاثر ولما التقا باخيه
عنتر اعلمه بما جرا من الخبر ورجع معه الى الديار وتجهز عنتر وسار في الف فارس كرار

طالب مكة وهايك الديار وقلبه يغلي على المستوعر بالنار ولما اشرف على مكة
عند الصباح بان لمن هناك بريق الصفاح والرماح وعنتر في مقدمتهم واولاده
الجحاجحة حوليه وبني عبس خلفه وبين يديه فركب عبد المطلب صاحب العقل والرشاد
وحوله بني هاشم اهل الراي والسداد واكابر اهل مكة الاجواد والتقوا بني عبس
وعنتر ابن شداد وعنتر ترجل عن جواده وقبل يد عبد المطلب وركابه ودعى له
وفعل كذلك في حق رجاله فرده عبد المطلب الى ظهر جواده واكرمه وشكره و
مازحه وضاحكه وباسطه وساله عنتر عن الذي حط القضيبه وقال ايها
السيد لقد عزمتم على امر عنيف واباد روحه بلا شديد والكلام ما بقي يغنينا وسوف
اتركه ممدود على وجه الصعيد لمن تجسر وهجم على امر خافت منه الابطال فقطعت
منه الاوصال ولا بقي له في مقابلة هذه الفعال الداني عفر خده والاقصى جنده
واشتت ابطاله واهلك جنده فقال له عبد المطلب يا ابو الفوارس خطب مهول
يقال له المستوعر ابن ربيعه وهو ملك جبار وله صورة مريعه وحلف واقسم
انه ما يبرح من هذا الحرم حتى يلتقي انت واياه وقدام هولا الامم وها انت وها هو
حتى ننظر من يعطب ومن يسلم فقال عنتر لعبد المطلب سوف ترى يا مولاي مني
ومنه العجب فوالله لانزلت به الذل والضيق وافرق قومه بحسامي تفريق واترك الناس
يتحدث به على قارعة الطريق ويتعجب جميع الرجال مما يجري بيني وبينه من الاهوال
ولا بد لي ان افني بارق جميعا ولا افني بني حازم قطعا وافني العرب الذي معهم وافرق
العساكر الذي جمعهم حتى لا يبقى احد من الرجال يجسر ان يفعل هذه الفعال وان لم اقوم بما قلت من
المقال واشتت شملهم في كل شعب وواد والا ما اكون انا عنتر ابن شداد قال ثم انهم
ساروا حتى وصلوا الى وادي الحرم ونظر ما فيه من الخلايق والامم فنزلت بني عبس في
المكان المعروف لهم على طول الزمان فامر غلمانه ان يضربوا الخيام وسابقت الفرسان
الى البيت الحرام ونذروا للانصاب سجد وطافوا بالبيت سبعا وعادوا الى خيامهم
وباتوا ليلتهم في افراح الى ان اصبح الله بالصباح فجلس عبد المطلب على دكة القضا

وارتفع

وارتفع النهار واضا فقدمت عليه ملوك العرب حتى ضاق بهم الفضا واقبلت
الابطال من كثرتهم وادوت الجبال من ضجتهم فاقبل المستوعر في عبيده وكبرا اقوامه
وسادات عشيرته وهو كانه البرج المشيد وخيولهم مكلله بالحديد فلما سمع
عبد المطلب ذلك الصياح الذي ارتجت منه البطايح سال عن الخبر وعن الذي
بان وظهر قالوا يا سيد الحرم ويا صاحب الحطيم وزمزم ان المستوعر اقبل لديك
يريد السلام عليك فقاموا الابطال والقوم ومشوا بين يديه الى ان اقعدوه
وداروا حول البيت الحرام مثل الحلقه وسجدوا الى العصايب المعلقه والمستوعر
جلس في جانب عبد المطلب وبان في وجهه الغيظ والغضب وما استقر
به الجلوس الا والزعقه قد وقعت وقد اقبلت الابطال يدق بعضها بعض وصيحهم
قد اقلب تلك الارض فسال المستوعر وعبد المطلب عن ذلك الحال الذي زاد
قالوا ايها السيد اقبل عنتر ابن شداد ومعه بني عبس الاجواد واولاده الشداد
الامجاد وهم متسربلين بالحديد والزرد النضيد وقد جفلت العرب من عظم هيبته
خوفا من سطوته وارتعدت منهم الابدان وتغيرت الالوان واقشعرت منهم الاجساد
فزعا من عنتر ابن شداد وعبد المطلب فرح واخذه الطرب وعجب كل العجب وقال
هذا حالهم عندما نظروه فكيف يكون عند فعاله وتجبره واما المستوعر فانه حل
به هم جسيم وقال ما هذا الا امر عظيم وما هذه الا محنه من اكبر المحن وطارقه من
طوارق الزمن ولولاه في هذا الحال ما خافت منه الابطال ولا فزعت من شجاعته
الاقيال وهذا اصابهم عند نظره وكيف يصيبهم عند قتاله وتجبره فارتعدت نفسه
من عنتر واخذه الهم والضجر هذا وما قط مارس لا حربه ولا طعانه ولا شاهد قتاله
في ميدانه الذي يشيب من هوله الطفل الوليد ويذل له كل بطل صنديد واقبل
عنتر الى دكة القضا لما ارتفع النهار واولاده حداه وبنوا عمه من وراه
وركض خيلهم قد طبق الفلاه واسنة رماحهم اشتبكت والفرسان في بعضها
بعض احتبكت وسيوفهم لمعت وخوذهم سطعت ودروعهم تشعشعت وعنتر

فى اوايلهم وعليه ثلاثة دروع داوديه وعلى راسه بيضه عاديه متقلد بسيفه
الضامى القاطع المدخور الى يوم الوقايع وفى يده رمح اسمر من عمل سمهر وسنانه
يزهر والفرسان لما نظرته فى تلك الهيبه وذلك المنظر ظنوا انه مارد من الجان متصور
فى صورة البشر وتحته جواده الابجر قوى الحيل حاكى بلونه سواد الليل مليح الخطره
تام الشعره اخذ من الريح هبته ومن البرق لمعته ومن الاسد وثبته ومن النمر وقحته
ومن الثعبان انطلاقه ومن الماء اندفاقه ومن الثعلب روغته ومن الجارح القضا ضه
وخفته ومن الطاووس مشيته ومن اسحق ابن نديم نغمته وما تغير عن كرم بل زادت
صفته وحسن صولته كما قال فيه الشاعر شعر

وادهم يستمد الليل منه ... تعاين بين عينيه الثريا
يعادى الرياح يكاد يخفى ... وتطوى دونه الاملاك طيا
ويفتن للعباد اذا رأته ... مليح القد وضاح المحيا
اذا ما كان عنتر فى علاه ... بغزوها يصرها بالشرق عيا

قال الراوى هذا وعنتر وقف فى الابطح وجميع الخلايق له تلمح كانه قلة
من القلل او قطعه فصلت من جبل او قضاء الله اذا نحدر ونزل والاكابر طود
من الاطواد او من بقايا قوم عاد الغلاظ الشداد يلوح من بين عينيه الموت ثم وقف
مقابلة الملوك ونادى باعلا صوته يا سادات العرب ويا ارباب المنازل والرتب من
عرفنى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى انا ما بى خفا فانا اعرفه بنفسى وانا عنتر ابن
شداد العبسى فارس الخيل وخايض الليل ومبيد الفرسان فى ساحة الميدان
وذلك الاسمى الشجعان وملوك الزمان ومقامى بالشجاعه مشهود وقد اسرت الاغنى
ملك من اصحاب الرايات والبنود وعلقت قصيدتى على رغم انف الجميع لغير ما
صنعت بهم ايشم صنيع وانا بالذى اصف لكم شانى واعرفكم مكانى بان ما
فيكم الا من فجعته فى حبايبه واصحابه وقرايبه وبعد ذلك ها انتم حاضرون
وانى ناظرون وقد تعدا الكلب المستوغر الخايب وحط قصيدتى عن البيت

وانا غايب

وانا غايب وما فعل فعل السادات الاطايب وكان منه ما كان وها انا اتيت
الى هذا المكان وطلبت قتاله في ساحة الميدان حتى يبان الشجاع من الجبان
واجرعه غصص الموت الوان واورده مورد حتفه واعلق قصيته على رغم انفه
وانا وحق من رفع هذه القبة الخضرا وسطح هذه المدحية الغبرا ما اعلق القصيد
النوبه الاخر اولا القصايد ولا اكون عن ما قلته حايد ومن منعني ارغمت انفه ولوحت
قحفه وان منعتني يا مستوعر عن ذلك الشان فدونك والميدان حتى اتركك عبره
لاهل هذا الزمان وحق مكون الاكوان وملون الالوان العالم بما يكون وبما كان لابدد بك
لقوم الذين يتبعوك والعن امك وابوك قال الراوي فلما سمع المستوعر ذلك الكلام
كاد ان يغشى عليه ومن شدة غيظه قطر الدم من منخريه فخافت الرجال الذين حوليه
وفي ساعة الحال ثار كانه من بعض العمار وزعق زعقه ارتجت لها القفار ثم امر
باحضار عدته فاتوه بها في الحال ثم انه غاص في الحديد وتسربل بالزرد النضيد وكب على
راسه بيضا عاديه بالذهب مطليه كانها القبة المبنيه وتقلد بصحيفه هنديه واعتقل
بقناه خطيه وركب نجيب بجاويه يسابق الغزلان في البريه كما قال فيه الشاعر

نجيب كالرياح يطير طيرا ۞ اذا ما سار في وسط الفلاة
وينذخر للمجال ليوم حرب ۞ ذخيرة عند وقع النازلات
اذا ما صار في الميدان يوما ۞ تحيرت العيون الناظرات

قال الراوي وقد ركبت لركوبه ملوك العربان وداروا به من كل جانب ومكان
واحدقت به الابطال والسادات وانتشرت على راسه الاعلام والرايات وهم
لابسين السلاح ومعتقلين بالرماح واصطفت صفوفهم واشهروا سيوفهم ورتبوا
ميمنتهم وميسرتهم والمستوعر وقف تحت الرايات المنتشره واما عنتر فانه تقدم قدام
بني عمه وكلهم غايصين بالحديد متسربلين بالزرد النضيد الى ان قاربوا عسكر
المستوعر فعند ذلك صف عنتر بحماته ورتب فرسانه واقرانه وبرز الى ساحة
المجال وطلب القتال والنزال بعدما طلبت بني عبس ان يبرزوا فلم يمكنهم وتقدمت

اولاده الى معاونته حلف عليهم وردهم وقال وحق زمزم ومنى ما يشفي غليلي الا انا
فلعل هذا النذل المستوغر ان يبرز الى ساحة الميدان حتى القيه في الذل والهوان
واورده حمامه واعمل على ارغامه فهم المستوغر ان يبرز اليه وهانت المنية عليه فتقدم
اليه فارس من الفرسان من بني عمه يقال له الكيكان من بني بارق المعدودين بالشجاعه
وهو فارس جبار وبطل مغوار وحوا المجد والفخار وتلقبه فرسان اليمن بشبيع الهيكل
لانه طارقه من طوارق الليل والنهار وشتت العربان عن المياه والانهار واخذ جزية
ملوك تلك الديار والفرسان تهابه وتهاديه وتخاف من شره وتداريه فلما تقدم الى
المستوغر وقال له ايها الملك الاجل اتركني ابرز لهذا العبد الاسود الذي طغا وتمرد حتى
اتيك به اسير او اتركه في دمه عفير ويكون مثلك ملك وتبارز عبد تقل هيبتك عند
ساير الملوك ويستحقرون بك ويستعجزونك ولما سمع المستوغر ذلك الكلام
نزل على قلبه ابرد من الماء الزلال لانه لما كان اتى عنتر الى الابطح ونظرته الخلايق وجميع
فتح الابطح ونظر اليه وهو مسربل بالحديد فقال ما هذا الا جبار عنيد ولما خرج الى الميدان
وسمع حسه خاف منه لنفسه وقدم وهو خرج في الخروج اليه لما ابصر تلك الهيبة عليه
فما صدق ليسمع ذلك المقال من الكيكان حتى امره بالخروج الى الميدان وكان سفاك
للدما هتاك للنسا ومصر على الفجور والخنا ثم خرج الى الميدان وزعق في عنتر زعقة
ادوت لها القيعان وقال له ارجع يا ولد الزنا ونادي الى الرعاه وامثالك ومن يكون
من اشكالك فانت صالح الملوك ان تخرج الى قتالك لانك من العبيد الزنيمه الذي لا
قدر لها ولا قيمه فلما سمع عنتر كلامه ازداد وجده وغرامه وغاب صوابه حتى بقا
ما يدري ما خلفه ولا امامه وقال له ويلك يا طحير يا نسل العواهر تظهر على
لسانك ما كان ظاهر وحق من لارزاق العباد كافل تشتهي كل [illegible] في بيتك
ان تكون مني حامل لان الحسد لك دليل واليوم بقولك يا فاجر تدور عليك الدواير
واسكنك المقابر ثم حمل وانشد

قفا يا خليلي بالعداة وسلما وعج اذا لم ترتع اليوم تندم

على

١٣٣

على طلل لو انه اليوم قبلنا — تكلم رسم دارس لتكلما
اذا خطرت عبس ورايات بالقنا — علوت على داج من المجد مظلما
يا عزنا لا عز في الناس مثله — على عهد ذي القرنين لم يتهدما
تراهم يعودوا للصفايح في اللقا — طوال الهوادي بين اصدق ادهما
اذا استعدت للنقع من بعد غاره — اثارت غبارا بالسنابك معتما
وما هز قومي رويه للقنا — من الناس الا دارهم ملئت دما
ولقد ابدينا جمعهم يوم حربنا — ولقد ضربنا كبشهم لم تحرشما
بكل رقيق الشفرتين مهند — خفيفا اذا لاقى الضريبة حمحما
يعلو هام الدارعين ذبابه — ويبري من الدعد الحوما و اعظما

قال فلما فرغ عنتر من شعره طربت الابطال من حسن نظمه ونثره ثم ان الكلكان هجم على عنتر واطبق عليه وانشد ونطق وقال صلوا على النبي المفضال

وجيشا قد صحبنا بالمنايا — وبيضا يجتلين من الصقال
نضرب يقطع الهامات قطعا — وطعن مثل افواه الغزال
تركت مفرجا وابو خليل — يري الخيل السوابق في المجال
وخلفت الامم بها طريحا — كنخل الشول يلعب في العقال
ساترك عنترا في الارض ملقى — طريحا بالسيوف وبالعوالي
يحرك ساقه عبثا وفيه — ضراب البيض لامعة الصقال
فما ابقيت لها عبس فخارا — ولا ذكرا لها يوم النزال
وقد صدت خيارها واثرت منهم — رجالا من عبيد ومن موالي
وقد علم اعاديها ان فينا — بقايا للملمات الثقال

قال الراوي ثم اخذ الاثنين بعد ذلك المقال في معاركة الطعن والنزال بالرماح الطوال وجالا شرقا وغربا وبعدا وقربا وتناهلوا من كووس الحتوف حتى شخصت اليهم ابطال الصفوف ولعبا بالارواح بضرب السيوف فراه عنتر فارس

جبار وحربا للقرار وقنطار ما يقع عليه عيار فارمى روحه معه في مقام الاخطار
وخاف ان يمضي عليه النهار فاخذ معه في الاقتراب حتى حك الركاب بالركاب
واختلف بينهما طعنتين اشد من نزول العذاب وكان عنتر السابق لاجل ما قاسى
من البوايق فضرب الجحكلان على صدره اطلع الحسام يلمع من ظهره ووقع في الارض
صريعا يخبط علقما ونجيعا فعلت زعقات بني عبس وعدنان ووقعت الخذلة على
بني قحطان وكاد المستوعر ان يغشي عليه فارغى وازبد حتى عاد الزنج وجهه
اسود وعنتر يجول في ساحة الميدان ويطلب منازلة الفرسان من بني قحطان ونادى
بصوته واعلن هلموا الي يا بني قحطان ودعوا عنكم البغي والاسراف لان هذا
مقام الانصاف وانا لابد ما اوردكم موارد التلاف فارغم منكم الاناف واعلو
وصيتي على البيت الحرام وما ارتد الا ان تهزموني احطاني هذا المقام ولابد بعد هذا ان
يكون وافرحكم على قتال يتحدث به العالم والدون وان كنتم عن قتالي عاجزين
وتحبوا ان تكونوا بالسلامه فابرزوا فليبرز الي بطلكم المعروف وشجاعكم الموصوف
الذي اسمه المستوعر ابن ربيعه صاحب الروية الشنيعه [illegible]
الذي جمعكم من ساير الاقطار حتى البسه حلل من العار واسقيه كاس البوار
واتركه مطروح في القفار وان كان ما يرى على نفسه ان يبرز الي مقام الاخطار
فاخرجوا الي من له عندي دم وثار فان لم تفعلوا ما اطلب وما اختار رجعت
الى البيت واحرقت ما عليه من القصايد والاشعار فاطلبوا منازل العز والنجد
ولا تعولوا على الهرب والفرار ثم انه جعل يصول ويجول وانشا يقول

تجنب برازي ولا تنهض ... لان لها موقفا يذكر
وان رماح بني غالب ... ليسيل بها العلق الاحمر
فهم جابرين عظام الكسير ... اذا ما ارادوا الكسر لا يجبر
وهم ضاربين عداة الهياج ... هام المدجج كي ينحر
يثيرون للحرب باستعارها ... اذا خمدت نارها اسعر

ايتم

انتم وجيتم به عاجلا ۞ كذبوا عنكم المخابر
وقد كان فيما مضى عبرة ۞ وبالعلم لا يوقظ المعلم
يلام المفرط فى امره ۞ اذا خرج الامر لا يعذر

قال فلما تمم عنتر هذه الابيات حتى برزت اليه اصحاب الدما والثارات وهم يسبوه ويشتموه ومن كل جانب طلبوه وبالسواد يعيروه ويقولون لا كان يوماً تخلى ملكنا لقتال امثالك واقل من فينا يقوم بك وبمن معك من رجالك وكان السابق اليه المرقال ابن فايز لان عنتر كان قتل اباه فى اول منشاه واسر هذا الولد وعتقه وكان المرقال قبل ما يخرج فى هذه النوبة من دياره للقتال قد خطب جويرية من بنات العرب وكان ابوها رجل مذكور فقال له انت يا ابنى رجل ماسور فان اخذت ثارك من عنتر وقد هان امرك وتيسر زوجتك بابنتى وشاركتك بنعمتى وان لم تاخذ بالثار فلا تذكر البنات الابكار فعند ذلك صبر على مضض ولم عاد بذكرها نوض وعول ان يسير وحده الى عنتر حتى ياخذ منه بثاره فاتفق خروج المستوعر الى تلك الديار لما سمع ما جرا لعنتر من الاخبار فاتى المرقال معه فى هذه النوبه بقلة عقله وطمعه وامل ان المستوعر يقتل عنتر واجناده ويبلغ هو مراده فلما كان ذلك اليوم طمع المرقال فى بلوغ اوطاره وان ياخذ من عنتر بثاره فخرج اليه وحمل عليه وزاد به الفزع وظن ان امره قد انصلح وما يعلم انه يخسر ولا يربح فقفز اليه وهو راكب على حجره دهما كانها الليلة المظلمة محجله الثلاثة مطلوقة اليمين كما قال الشاعر

كانها تحجلها الثلاث وما ۞ اطلق منها البياض يمناها
دعايم الابنوس تحملها ۞ بياض عاج من دون اعضاها
تبقى فى سيرها الرياح ولا ۞ يلحقها البرق عند مسراها
ليس بها علة ولا مرضا ۞ كانما الاصمعى رباها
ادبت الخلق غير شايطة ۞ تبارك الله حين انشاها
لو رام طير السماء يلحقها ۞ فى جريها ما يدرك قط مجراها

قال الراوي فلما حاداه وناداه ويلك يا اسود الجلد ويا رديء الجلد ما كفاك
ما عليك من الدما حتى انك تطلب ان تنافس اصحاب الفضايل وتشاركهم في الفصاحة
يا ابن الاوغاد فاليوم اخذ منك ثاري واكشف عني عاري فقال له عنتر ويلك
من تكون يا عاجز يا من بين اخذ الثار وبينه مني حاجز فقال له ويلك انا المرقال بن
فايز فلما سمع عنتر مقاله حل به امر عظيم فقال له خسيت يا كريم غير لئيم والذليل
على ذلك خسة اصلك وقلة عقلك وكثر جهلك لانني اسرتك وعفوت عن
قتلك وجدت عليك واطلقتك واتيت اليوم تطلب نزالي وتروم قتالي وما انت
من رجالي ولا تعد من اشكالي فطلب عنتر في المجال كالاسد الرئبال وطعنه بعقب
الرمح في فواده نكسه عن ظهر جواده ولما صار على الارض مكبوب انقض عليه شيبوب
وشده كتاف واوثق منه الاسواعد والاطراف فخرج منه فارس من الابطال موصوف
بالشجاعة يوم المجال يقال له طارقة ابن النهاش فارس الحرب والهواش البطل الجبار
والقرم الصايل الذي ليس له في زمانه مماثل وهو ابن عفريت السواحل فارس الهواش
نايح ابن النهاش وقد ذكرنا ابو هذا البطل لما غضب النعمان على بني عبس
وعدنان ودخلوا بلاد اليمن ولاقوا ذلك الحروب والمحن اسر عنتر ابو هذا الغلام
وكان عفريت السواحل قد قتله الغضبان في عرصات سحبل ووادي الذيب في كلام
صعصعه ابن العوام وفي هذه الايام انتشى لعفريت السواحل هذا الغلام وطلع فارس
طحطاح وبطل مناز(ل) وعلايم الشجاعة لايحه عليه حتى فضلته الفرسان على ابيه
فبرز ذلك اليوم الى قتال عنتر وظن انه يفوز بالظفر وعنتر نظر اليه لقا الشجاعة
لايحه من بين يديه تشهد له ولا تشهد عليه فقال له عنتر ابن من انت يا غلام
من ابطال قحطان فقال انا طارقة البطل ابن عفريت السواحل ~~البطل~~ الهواش
المسمى بنايح ابن النهاش وخرجت اليك استوفي منك ديني واقر بقتلك عيني
فقال عنتر خاب وهمك وصدعه صدعة الاسد الضرغام فتلقاه الغلام وجال
معه في ساحة الميدان فراى من عنتر بطل لا يرام عند الصدام والتعب عنتر تعبا كثيرا

حتى

حتى بان منه التقصير وطعنه في فؤاده نكسه عن ظهر جواده فشد شيبوب وثاقه
وعنتر جعل ينشد ويقول

دعني اجول وابلغ غاية الارب ... وادرك المجد والعلياء في الادب
لعلني اشتفي ممن يعاندني ... وال عبلة تمحي مورث الغضب
يا عبلة لا تسأليني وانت عالمة ... عن الحسود الذي ينبيك بالكذب
بانني جلت في البيت الحرام على ... فوارس حللت القتل في رجب
جندلتهم وجميع الخلق تنظرني ... واشتوا يطلبوا الاقطار للهرب
فانزلت لهم صوتا لمنهزم ... ولا طريقا ينجيهم من العطب
وقد ابدت سراة القوم تقشرا ... وعدت ملتطخا بالدم مختضب
اذ قد تنفع مهري بالدما بقعا ... وصار تحجيله كالجمر ملتهب
الا ادرت عليهم قهوة مزجت ... بالدم والعرق الجاري من اللبب
لو ان يومي على البيت الحرام يرى ... لاعين الناس شاب الطفل وهو صبي
من ذا الذي يبتغي نقضي وقد رفعت ... قصيدتي فوق ركن البيت بالادب
وقد علمت بان الله صورني ... وصاغني خالقي من صورة الغضب
وقد بلغت من العلياء ما قصرت ... عنه الملوك من الاعجام والعرب

قال ولما فرغ عنتر من شعره طربت العرب من نظمه ونثره ثم نادا بعد ذلك الشان يا ال قحطان دونكم والميدان وانتم في جحفل كبير ولا يبرز الي الا من كان في الحرب جسور او ملكم المستوغر الذي هو عليكم امير حتى اتركه في دمه عفير قال فلما سمع المستوغر كلام عنتر كادت مرارته ان تنفطر وكلما هم ان يخرج اليه يمنعوه قومه عن الخروج من خوفهم عليه ثم انه خرج الى عنتر فارس بعد فارس فيتركهم ناكس ويقول المستوغر لعلهم يكونوا شكوه ويصرعوا عمرو فلما نظر الى ذلك الامر وقد طال وكلما [illegible] خرج اليه فارس انزل به الخبال والوساوس وخرج اليه شيبوب مثل الابالس تركه في الارض قاع يابس فهم بالخروج والهجوم عليه فتقدم اليه المنغاظ بن ربيعه الحميري

وكان من الفرسان المذكوره والابطال المشهوره ومن شدة شجاعته يلقا خمسماية
فارس غضنفر وهو حامي بني جميل ولبسها القسور وكانه غدار مكار وهو ابن
خالت ذو الخمار واليه يدعى في الفروسيه والبراعه ولو كان ذو الخمار حاضر
في هذه النوبه ما قعد عن اذية عنتر وكان لما اطلقه عبد المطلب من الاسر والقيد
لسوال دريد ابن الصمه بعد ما عول عبد المطلب ان ينزل به المحن وايضا قد ذكرناه
في حديث ربيعه ابن زيد المكدم لما اطلق ربيعه الى عمرو ابن معدي كرب وقد اطلق
عنتر بسبع بعد ما كان اشرف على العطب فلما اطلقه خاف من الفضيحه والعار وان
يعايروه العرب في ساير الاقطار وفزع في هذه المره ان يهجم على عنتر كره بعد كره
فما كان له الا ترك تلك الديار باهتمام وارتحل الى ارض الشام واقام لاجل هذه الاسباب
عند الملك الحارث الوهاب وطاب له هناك المقام حتى جرى للفتى تلك القصص ودخل
عنتر الى بلاد اليمن وجرى له ما جرى في ذلك البلاد واما له مع يكسوم وطول الاطوال
وعودته وانحطاط قصيته وما تم له مع المستوعر وزفقته وكيف تقدم المتغطرف
الى قدام المستوعر وقال له ايها الملك انا اكفيك شر هذا العبد الاسود واسوقه الى
بين يديك اسير مقيد ولا يلبسك انت العار اذا برزت الى هذا العبد الغدار قال فلما
سمع المستوعر ذلك المقال نزل على قلبه ابرد من الماء الزلال وفرح واستبشر وظن
انه على عنتر ينصر فاذن بالخروج اليه وقال له دونك خذ روحه من بين جنبيه فخرج
المتغطرف الى الميدان وهو معجب بنفسه بين الفرسان وكان عليه يومئذ عدة تحير
الافكار وهو راكب على جواد كانه الطير اذا طار وكان هذا الفارس جبار في نفسه ما احد
في الشجاعه قدره ولا لقا له في زمانه من يصده الا انه كان بخيل ياكل وحده ويحرم
اولاده من ردعه ويلطم على اكل الكثير عنده فلاجل ذلك ما كان احد يحبه وكانوا
يسمونه كثير القبايح لان البخل من اعظم الفضايح وكان قد صحب ابن خالد
اشهر واياما وتعلم منه الطبايع الرديه والغدر ونقض الزمام قال فلما حمل على عنتر
وقاربه فقال له عنتر ويلك من تكون انت من الفرسان لاني اراك اشب من غزال علي

ظهر

ظهر الحصان فقال له المتغطرف ويلك يا اسود الجلد ووضيع الاب والجد اما تدري من انا انا المتغطرف فارس الاقطار ابن خالة ذي الخمار واليوم اهلاك بالعار واتركك مطروح في هذه القفار ثم انه اشار الى عنتر بهذه الابيات صلوا على سيد السادات

اشتاق ضرب السيف يوم الكفاح ... من كف ليث من ليوث البطاح
لا ينثني في الحرب عن ماجد ... بالضرب والطعن بروس الرماح
تحتي جواد سابق لاحق ... يسابق الطير نعم والرياح
وفي يميني صارم باتر ... يلوح في النقع كضو الصباح
ارديك شلوا في الثرا ثاويا ... معفر الخدين دامي الجراح

قال فلما سمع عنتر مقاله وما به تكلم ضحك عنتر وتبسم وقال له ويلك ما علام ما تلاقي امك من فقدك اذا سقيتك كاس الحمام لا في اراك معجب بنفسك كثير التجهل والتجبر على ابناء جنسك واليوم اقطع حسك واسكنك رمسك ولكن ويلك قبل قتالك خذ جواب مقالك ثم ان عنتر اشار اليه يقول

المجد مجدي والعلا والسماح ... وفي الوغا اردي ليوث البطاح
كم بطل جندلته ثاويا ... تنسف عليه الترب اقوى الرياح
اهل فيكم بطل باسل ... يلقا اعاديه بطعن الرماح
في كفه لهذام طبخة ... وصار ما مثل ضيا الصباح
جاك عذبان كثير العلا ... ومن له فخر على بالسماح
سوف ترا مني فتى ضيغم ... يرديك شلوا في مقام الكفاح

قال ولما فرغ عنتر من شعره حمل على خصمه واخذا في الكر والفر والبعد والمستقر وكانوا تارة يظهرون في الميمنة وتارة في الميسرة والحرب بينهما كانها النيران المسعر هذا وشيبوب يدعوا لعنتر بالنصر والظفر واما المستوعر فانها صارت حالتها عبرة من خوفه على المتغطرف ان يقتله عنتر هذا وقد زادت بين الاثنين الاحقاد حتى كادت ان تذوب منها الاكباد قال فعند ذلك صاح وزعق فيه عنتر

ارعب واكرب وتعلق في كعوب الرمح وطعنه في صدره اخرجها السنان يلمع من ظهره .
ثم انه ترك الرمح مصلب فيه وجميع الحاضرين تنظر اليه قال فلما نظر المستوغر الى تلك
الطعنه غشي عليه وقد اختبطت فرسان بني قحطان لما شاهدت الى المتغطرف
وهو مطروح في الميدان وذلك الرمح مصلب فيه بين العربان قال فوثبت منا
نالها صار تبرز اليها ابطالها من خمسه وعشره وعشرين وعنتر يلقاهم ثم يتركهم في
المجال مطرحين ومازالت الفرسان نحوه تتبادر وهو يقتل ويأسر حتى صار الوقت نصف
النهار وقد ابلاهم بالدمار وقد حمي عليه في ذلك اليوم الهجير وحس من جواده بالتقصير
فعاد الى بني عبس كانه عقاب او اسد غاب ركب كوكب ابن الجحر سكاب واخذ
في يده رمح معتدل الكعوب مذخور ليوم الحروب قال فعند ذلك تقدموا اليه
اولاده وجماعه من اصحابه واهل وداده وقالوا له يا ابو الفوارس انت اطرح
نفسك في هذا الدوان في لقاء الفرسان فدعنا نبرز اليهم في بقيه هذا اليوم الى
الميدان واستريح انت من لقاء الاعدا الى غداة غد فقال عنتر ادوحق ذمه العرب
وشهر رجب ليس نظهر احدا غيري حتى لا يبان لهم عجزي وتقصيري ولكن ان حملوا
كلهم حمله واحده فاحملوا انتم عليهم واظهروا الي المساعده ولا اكون ممن ضيع الحزم
وانسب الى قلت القوا والعزم ولا يقال عني لولا ما عاونوه في براز الفرسان الاما حميك
ماكان قدر على تعليق القصيد ولكن ما يقابيسكم وسهم الا حتى لتسقط فرسانهم
وقد ذلوا وصغر شانهم ولعبد ذلك يحتاج المستوغر الى ان يخرج الى الميدان
اذا انقطع رجاه من ساير الفرسان وتنظروا لعبد ذلك ما يجري له من الهوان وكيف
احمله احدوثه في هذا الزمان فلما سمعوا فرسان بني عبس وعدنان ذلك
المقال صدقوه في ذلك الشان ورجعوا من بين يديه لعبد ما وصفوا ارواحهم
عليه هذا وعنتر قد همز مهره كوكب الى الصفين ولعب بركبه بين الفريقين
طلب براز فرسان العرب وقد هان عليه شرب كاس العطب ثم انه ترنح في سرجه
ومال وانشد وقال ــــــــ

ايا سادة

١٣٧

يا سادة الابطال من آل بارق | بلوغ الاماني من شفار البواتر
ضعوا الى طعن القنا واطلبوا العلا | على كل جوال من الخيل ضامر
انا فالق الهامات تحت عجاجها | وشاهر سيفي في الامور الكبائر
انا عنتر العبسي ذو الباس والندى | اقول مقال الطيبين العناصر
ولا اشتهي يوم الوغا غير سيد | ليشاهد فعلي عند ضرب البواتر
فدونك يا مستوغر اليوم موقفي | وحربي انا ابن الفاجرات العواهر
ولا بد لي مما اخليك ثاويا | وتبقى حديثا بين باد وحاضر
سيبقى حديثي بعد موتي مورخا | الى ان يريد الله تبلى السرائر

ثم ان عنتر نادا بعد شعره اين من يقاتل على تار اين من يطلب منازل الكفو حتى انا انفرج هولاي الحضار على طعن وضرب مثل شعل النار هذا والقبائل هاربت تنظر اليه شذرا وترمقه حزرا وتبعد عنه الى ورا وتريد ان تقوم غيرها طايفة اخرى وكانت كلما همت ان تحمل عليه الفرسان جميعا فلم يمكنهم المستوغر ابن ربيعة و يحوطهم من العار والفضيحة والشنار قال فعند ذلك برز الى عنتر عتبة ابن شهاب اليربوعي الذي قد اسر عنتر في اول منشاه وهو صبي لما اسر حاتم الطائي وعطاف ابن قابض النطري قال فبرز ذلك اليوم لعنتر وطلب منه القتال لما راى العرب توقفت عن الجلاد قال فلما ان قارب لعنتر ناداه دونك يا ابو الفوارس والقتال حتى ابين لك مقامات الابطال فان انا ظفرت فيك منت عليك بروحك من غير مجحز وان انصرفت منك الغلبة قربت لك بالعجز واعلم انك فارس الاقاليم لاشك ما ينكر الفضل الا كل لئيم قال فلما سمع عنتر منه ذلك القول الذي يديه اخذته الشفقة عليه وقال له ويلك يا انت من الفرسان او الي من تنتسب من العربان فقال له يا ابو الفوارس انا عتبة ابن شهاب اليربوعي الذي كنت اسرتني ومننت علي بروحي وكان ابي قد وصاني ان انا بليت بقتالك اطلب لما قاله من مجالك فاتبعت راي ابي وسيدي وصاحبي ولده ولد عنتر ويلك فلم عدت اليوم الى قتالي ومع ذلك قد شاهدت اعمالي فقال له

عتبه واسد يا طاسة عبس انا ما خرجت في طلب عداوة لك عن حقيق ولكن خرجت
لك في زي صديق لانني لما رايت فعالك اشتهيت ان اجرب روحي معك في نزالك
حتى انظر الى طرفي ان كانت زادت عن اول او نقصت واعود لك شاكرين القتال
والعساير فاجابه عنتر الى ما طلب واخذ معه في الطعن والضرب فما كان الا قليلا الا
احتار عتبه ثم انبهر وتعجب من فروسية عنتر الذي ركبها فيه رب البشر فعندها اركز رمحه
وارمى الة جلاده ونزل عن ظهر جواده ووقع على ركابه وطلب صلحه ووداده ثم انه اشار
يمدح عنتر وقال واسد يا ابو الفوارس ما لك مثل ايها البطل النبيل وانت فارس
مكين وليث لو رين لانك صاحب الكرم الصادق والطعن الخارق وانت اطول العرب
عماد وارفعها عماد نايلك مبذول وسيفك على رقاب اعداك مسلول ودم من عاداك
مطلول ثم ان عتبه اشار يمدح ويقول صلوا على الرسول .

ما زال دمعي غزيرا عند فرقتكم ... دوما يسح على الخدين كالمطر
فقلت للعين لما حل وابلها ... مما شجاني من الاحزان والسهر
يا عارضا ماطر امطر على كبدي ... فانها كبد حرا من الفكر
القيت لما ابلاني الدهر وانقلبت ... بي الخطوب واوهى الدهر مصطبري
يا ابن شداد حاوي الجميع كلهم ... فكن غياثي وكن كهفي وكن ذخري
فانني عبد عنترة الفوارس مذ ... اراحني الدهر من همي ومن ضرري
وبت مسرورا في عز وفي نعم ... لعنتر ذو العلا والباس والخطر

قال فلما فرغ عتبه من كلامه شكره عنتر على نظامه وقال له واسد يا امير عتبه مثلك
قليل في هذا الزمان وعن وصفك يكل اللسان وبك تفتخر الشجعان وانك فارس وزمان
العصر والاوان لانك نتيجة ذلك الشيخ النحرير الذي هو جميع فرسان الاقطار خبير
سيد بني يربوع الذي كان لا يخاف كثرة الجموع قال الراوي وكان شهاب ابو عتبه رجل
كبير الاسم في العرب وتخافه الملوك اصحاب الريب وكان يقارب دريد ابن الصمة
ايضا ومثله رفيع القدر نافذ الامر هذا وقد عاد عتبه من قدام عنتر بعدما لا ذ به والتجا

وكان

وكان عنتر قد قال له ارجع الى المستوعر وعرفه على اى شى هو مقبل فسار عتبه
حتى قرب من المستوعر وقال له ايها السيد الجليل والبطل النبيل انا الراى
عندى ان تطيع عنتر صاحب الباع الطويل من غير تفنيد وتدخل تحت كل ما يريد لانه واسد
شيطان مريد وان كنت ايها الملك الصنديد ما ترجع عن فعلك العنيد والا انا اعلم
انك تهلك الفرسان من سائر بنى قحطان ويلتقطهم عنتر كما يلتقط الحب الغربان وبعد
ذلك تحتاج انك تبرز اليه الى الميدان وما تكون معه على امان لانى قلبى عليك منه فزعان
وها انا قد نصحتك بين الانام فان قبلت نصيحتى نجيت والا افعل ما بدا لك والسلام
قال فلما سمع المستوعر من عتبه ذلك المقال ما بقا يفرق يمينه من الشمال وقال له
ويلك يا عتبه ايش هذا الحال ولم تستصغر شانى وانت اعرف بمكانى لكن وحق ذمة
العرب وشهر رجب لا بد لى من قلع شافته وابيد غابرته وافنى عشيرته واذا ضمنى
انا واياه الميدان ترا ما افعل بهذا الاسود الحجام ابن اللئام قال كل هذا يجرى بين عتبه
والمستوعر وعنتر البطل الغضنفر حاير يصول ويجول وانخذا لينا نعرضا وطول وهوا
ينشد ويقول صلوا على الرسول

اجيبوا الى الطعن القنا والصوارم	اذا كان فى الهيجاء مالى مقادم
ابا عبلة لو ابصرتنى والخيل اقبلت	وهى تنعثر بالقنا والجماجم
وانى انا الليث لعند هجامها	والقا الفوارس تحت ظل الغمايم
والخيل تقتحم العجاج بجلها	وعنتر يفرقها وفى العزايم
وسيفى الصامى ميالسه فى الوغا	يسيح المنايا فى بحر اب ادم

قال الراوى ثم ان عنتر صال وجال وطلب البراز من الابطال ونادا وقال هيه يا فرسان
العرب ويا ملوك الزمان ويا ابطال العربان هذا مقام السادات الابطال هذا مقام
الحرب فاحملوا على بجمعكم ودعوا عنكم المطال لانى من اورى على
الشجعان واراكم عجزتم عن البراز وقتال الابطال الحجاز ثم انه صال وجال وانشد وقال
الصلوه على من امنحاربه الغزال سيدنا النبى المفضال

هم الالضرب الصوارم ، والطعن بالسمر اللهاذم ، وتيقنوا ان المنيه ، قد اتت واسد عالم ،
لم يبق ذو سن صغير ، ولا كبير القتها جحم ، يا عبله لو عاينتني ، والخيل تعثر بالجماجم ،
وتجول عسفا في الفلا ، بين الاسنه والصوارم ، لو ديتي عنتر بالوغا ، كالليث في وسط التصادم ،
لمحتني من فعلي بهم ، ولعلمت انت ابن المكارم ، اني انا ليث الوغا ، عنتر والاعدا اصادم ،
فلا ترى الا المستجير ، الذل الشقي واهل الهزايم ، وادهم من جيوشه ، وابيدهم بين العوالم ،
واعلق قصبتي ، واترك عداتي كالبهايم ، اني انا العنتره اللقا ، دوما لاعداي ملازم

قال فلما فرغ عنتر من نظام المقال صال وجال وطلب الحرب والنزال وزعق في الابطال
فما برز اليه احد لا ابيض ولا اسود بل انهم صاروا ينظرون اليه من بعيد شزرا ويرمقوه خزرا
ويقولوا لبعضهم بعض لله دره من عبد ما اتلعبه بالفروسيه والفصاحه والشجاعه والحميه
لكن فوارسا لعظيم لو ان امه تكون عربيه لافتخر على ساير البريه ولكن اه اسم العبوديه يحط
رتبه قال ولما ان طال بعنتر الوقوف وراى الابطال تنظر اليه والصفوف والجموع
تنزل حوله تطوف بل انها من بعيد له تشوف قال فعند ذلك لعب على جواده وجال
وقد صغرت لعينيه تلك العساكر التي هي مثل البحر الزاخر وبعد ذلك صاح وكب راسه
في قربوص سرجه وطلب الى ميمنه بني قحطان وحمل فاقلبها وشردها وقتل ستة فوارس
منها وكانوا من ابطالها اصحاب الفروسيه والحزم ثم انه ارتد وطلب الميسره وتركها
عبره لمن يرى وقتل اربع فرسان من اكابر الشجعان وكسر رايات بني خلكان ثم انه حمل
على القلب فتقهقرت الفرسان الى ورايها وكسر رايات المستوعر والى الارض ارماها
واهلك جماعه مما كان حوله وافناها قال فلما رات بني قحطان الى ذلك
الامر والشان استهولته وتصايحت وحملت حمله واحده على عنتر وطلبته قال
فعند ذلك حملت اولاد عنتر الشجعان وفي اوايلهم الفتى الغضبان وحملت بني عبس
الكرام الابطال وعروه ابن الورد وابن اخت عنتر الهطال واولاد الملك
فعندها عظمت الاهوال وكثر الزلزال واهتزت الارض والجبال ورات بني قحطان
من عنتر واولاده ما شيب الاطفال هذا وقد ذهبت النفس وكان عليهم يوم عبوس فهذا والقوم

تدمع والقلوب تخشع والروس تقطع والنفوس تفزع والارواح تجزع والمستوعر في الحرب
كانه الاسد الاروع وهو في اوايل قومه ينثر الرجال ويجندل الابطال واما عنتر واولاده
فانهم كانوا كالمستحقين ويبددوا الرجال غربا وشرقا وصارت الدما من سيوفهم تهمع والارض
للنجيع تكرع وعطاش الاسنة من القلوب تنهل وتشبع والاصوات لا تسمع والبيض
قد تخسفت وصارت قطع والسيوف على الروس تقع ونورها يلمع وضاق بالرجال المتسع
لانهم قد راوا بني قحطان من بني عبس هول المطلع لان الامير عنتر واولاده جرعوهم من
الموت جرع هذا والارض تتزعزع والجبابرة تصرع والجبال كادت تنقلب وتقع وقد حل
المستوعر الويل وقد كالتهم بني عبس كيل واي كيل وسالت الدما مثل السيل وتمايلت
الفرسان على السروج وامتلات بالقتلا المروج ومازال السيف يعمل والدم ينزل والرجال
مثل نار الحرب تشتعل حتى ولى النهار والليل اقبل قال فعند ذلك رجعت كل
طايفة الى خيامهم من الخيام لان الظلام منعهم عن ضرب الحسام ورجعت بني عبس وفي
اوايلها عنتر واولاده وفرسانه واجناده ورماحهم مخضبة بالدما وسيوفهم تقطر مثل الما
وهم مثل الجياع من السباع وقد تلذذوا بالقتلا تلك البقاع وعنتر يوعدهم بالنصر والظفر
قال واما المستوعر فانه نزل هو وقومه لما اقبل الليل وهم بالذل والويل وحسبوا
من قتل منهم في ذلك اليوم الطويل فوجدوهم سبعة الاف قتيل هذا غير ما اسرت بني عبس
من الابطال وسراة الرجال قال فعند ذلك اقبل المستوعر على قومه وقد زاد في عتبه
ولومه وقال لهم والله يا بني عمي ان قاتلونا غدا مثل هذا القتال لم يبقى منا احد وتهلك
ابطالنا وتتشتت سرادقينا لنا فما لتلك ملوك العرب والفرسان ومن حضر عندي من الشجعان
يا ملوك ... اللاحق والعز والهبل الاعلا ان ما ابادنا وافنانا اليوم بحربه وجلاده الا
عنتر واولاده لانهم يا ملوك ما حملوا على موكب الا مزقوه ولا جمع الا فرقوه ولا ثبت بين ايديهم
فارس الا هزموه وهم مثل النار ذات الشرر او سقر التي لا تبقي ولا تذر ولاجل هذا
المرام سميتهم العرب فرسان المنايا والموت الزوام قال فلما سمع المستوعر منهم ذلك
مقالك قال هذا امر يطول فيه المطال اذا لم انجز انا امر هذه الاحوال وانا فلابد غداة غد

من الخروج الى الميدان واطلب عنتر الى الضرب والطعان فاذا اقبلت عنتر وولده
المضيان تسهل الامر وهان وهذه عقدة ما يحلها احد غيري وغدا بيان كلم شرح
من خبري فلا يلومني منكم احد فوحق البيت والعز الابد لي من برز عنتر في غداة فلا
احدا يمنعني من ذلك والامر الى الله تعالى حين عن هذا الاسود الحالك قال فعندها تفرقت
الملوك الى خيامها تطلب الراحة والرقاد وهي بانويد بحاغلة للمستوعر وعنتر ابن شداد
وما بينهما من الحرب والجلاد قال فهذا ما كان من المستوعر وبني قحطان واما
ما كان من الامير عنتر وبني عبس وعدنان فان عنتر لما عاد من الميدان تلقته اولاد الملك
زهير وتقدم اليه الحارث صاحب الجود والخير وهناه بالسلامة والعز والكرامة ونيل
المراد وكذلك فعل عمارة والربيع ابن زياد وهم يودوا لو اكلوا من لحمه قطعة او شربوا
من دمه جرعة وقد صاروا من افعال عنتر في ضيق وحصر ولكن هنوه بالسلامة والنصر
وقال له الربيع لا زلت يا ابن العم في العلو والارتفاع وانت عن الاهل في حرز وامتناع
فلقد اشفيت الغليل من هولاء القوم الاذليل فشكره عنتر واثنى عليه فقال له الحارث
ابن زهير اعلم يا ابو الفوارس ان ما عاد يضبط العرب عن الهزيمة والهرب بعد ما فعلت
معهم هذه الفعال الشنيعة الا المستوعر ابن ربيعة فقال عنتر صدقت يا مولاي
في هذا المقال وغدا مرادي ان ابرز الى الميدان وادعوه الى الحرب والطعان فان
اجاب الى هذا المرام والا طلبته من تحت الرايات والاعلام واقتله واسره ولو كان اسعد
ضرغام قال فلما سمعت بني عبس هذا الخطاب قالوا هذا هو الصواب والامر الذي
لا يعاب هذا وقد سار الامير عنتر الى خيمة السيد عبد المطلب وسلم عليه بادب
فهنا لعنتر بالنصر وبلوغ الارب وساله عن حاله فاخبره عنتر بما جرى له وما [illegible]
الامر الخطر وكيف مراده غدا ان يبرز ويطلب المستوعر فان اجاب الى [illegible]
وهو بين ابطاله ورجاله الصناديد فقال له عبد المطلب يا ابا الفوارس [illegible] فعلت
معهم غدا مثل ما قد فعلت اليوم بلغت الارب ونظل عنك العتب واللوم فقال [illegible]
عنتر سوف ترى يا مولاي من عبيدك عنتر كلاما يذكر على طول الزمان وتعجب منه الانس

والجان

والجان ثم انه وثب ورجع الى مضاربه والخيام وطاب المنام لعبد ما رتب اولاده للحرس تحت الظلام
ولم يزالوا على ذلك الرواح الى ان اصبح الصباح فعندها تبادرت الفرسان الى الحرب والكفاح
وتقلدوا بالصفاح واعتقلوا بالرماح وترتبت الاقيال واصطفت الابطال واقبل
عنتر ابن شداد في بني عبس الاجواد وهم كالاسود الاساد وفي اوايلهم عنتر واولاده الامجاد
وفي ايديهم السيوف الحداد والرماح المداد راكبين على الخيول الجياد وهم من فوقها كانهم
الاطواد هذا والفتى الغضبان ينادي الى الخبيث عضوب فارس الطراد اليك يا عضوب
دونك وهولاء الاوغاد حتى نحمل عن ابينا هذه الامور الشداد قال ولما اعتدلت
الصفوف وترتبت الميات والالوف برز عنتر كانه الاسد القسور ولما ان صار بين
الصفين واشتهر بين الفريقين صال وجال وترنح على ظهر الحصان ومال ونادى
ابرزوا يا سادات بني قحطان ويا فرسان الزمان حتى انني ادرككم في الاكفان واغسلكم
بالدما عوضا عن ما الغدران ثم انه بعد هذا الشان انشد هذه الابيات الحسان

ايا عبلة لو تدري باني شفيت لك ، غليلا لصدري ثم نفسي تشتفي
وما ان بدوا حتى غشينا بيوتهم ، لصولته من يد الورد قد عفي
وصلنا بحد المشرفية فيهم ، كذاك سنان السمهري المثقف
لنا كل يوم في الكريهة موقفا ، باسيافنا والموت لن يتوقف
فقاتلتهم بالرمح طورا وتارة ، انازلهم بالسيف لست بمرجف
وقد علمت عبس اذا اصبحت لهم ، لعودوا ان هوون القتال المصطفى
واني ارد الخيل ردا ما تخوضها ، بطعن كافواه القلال المرعف
حلفت زورا قط ما عشت في الورا ، ولكن اقول الحق غير مكلف
ليسال الكان القوم عني وطارق ، وليث بني يربوع والمتغطرف
واعطال قحطان غداة تبادرت ، تروم قتالي في الحروب وموقفي
كتايب موت فوق كل كتيبة ، من الموت شبه الطاير المترفرف
حميت بني عبس فبات اسيته ، ومن بات ليث الغاب حامي لذ كفي

كذلك ظلام الليل يبدو فتنجلي ... هيبته شمس النهار وتختفي

قال الراوي يا كرام وما تم عنتر هذا الكلام حتى قفزت السادات اليه من شدة حنقها عليه
لان قلبهم بالغيظ قد امتلا وطلبوه من سائر اقطار الفلا الدانه ما قاربته عشرة حتى
عجل حتفها ولا عشرين الا سقاها كاسات صرفها ولا ثلاثين الا واهلك ضعفها ولا اربعين
الا وقتل نصفها ولا خمسين الا وردها الى خلفها ولم يزالوا له مبادرين حتى اهلك منهم
خلق كثير من كل شديد وامير وكان ذلك كله بغير شور المستوغر لانه كان كما ذكرنا
مراده ان يبرز الى عنتر فسبقته اليه الفرسان ومنعته عن مراده الشجعان فصبر حتى ينظر
ما يجرا لهم مع عنتر هذا وعنتر يطعن في صدور الفرسان ويستاسر الابطال والشجعان الى ان
دخل نصف النهار فقتل خمسين واسر خمسه وعشرين وبعد ذلك صحت عليه المواكب
والفرق وما منهم الا من صاح وزعق وحمل واطبق واقبلت عليه مثل السيل اذا انتشر
حوله مثل الليل ونفرت نفور القطا وانكشف الستر والغطا وانقلبت جبال مكه وتلك
البطاح وانصمت الاسماع من كثرة الصياح فتلقاها عنتر بوادر الخيل ونزل عليها نزول
السيل وحملت اولاده وبني عبس واضداده من كل الجهات وقد اقبلوا بصياحهم الجبال
الراسيات وهم مثل السباع الضاريات قال الراوي يا ساده وقد كنت معهم في
هذه النوبه فرايت النهار ابلق والغبار يخلق والرجال تزعق والخيول تقلق والبنود تخفق
والدما تهرق والدروع تفتق والقلوب تنشق والعيون تدمع والفواد يخفق والرماح
تلمع والرووس تفلق والرقاب تخضع والسيوف تلمع هذا والغضبان يجندل الابطال
ويلعب بمهج الرجال وزادت الاهوال الى ان اقبل الليل والظلام وهم في قتال وصدام
وقد سكروا وغابوا ولم يعلموا الليل من النهار بل انهم اوصلوا القتال ولم يفترق احد
عن صاحبه وقد اظلم الليل واسودت غياهبه قال فبينما هم على مثل ذلك النهار
واذا بصوت اعقد وقايل يقول يا ابا الفوارس الحق ولدك الغضبان فانه مسوق
في القتال والحرب والنزال قال فلما سمع عنتر ذلك الخبر صرخ صوت تفلق الحجر
ونفرت من قدامه الخيل والبشر وشق الصفوف والابطال هربت من بين يديه والمواكب

دم

ولم يزل يضرب بالسيف اليمان ويجندل الفرسان حتى لتقا لولده الغضبان فراه خارج
من المعركة بالاعيان وهو امثل النمر الحردان ففرح به عنتر وقبله بين العيان وسأله عن
خصمه فقال له يا اباه ماهو الا فارس عظيم وبطل جسيم والله لولا هجوم الظلام ما كنت
رجعت عنه من الصدام فقال له عنتر وقد زاد به الابتسام انا لك وحياتك يا غضبان
واما انت ما لك قدرة يا ولدي على هذا القرنان قال فاشتكى الغضبان بالهنا لما سمع
من ابيه هذا الكلام وصار الضيا في عينيه ظلام ولكن قد اسرها في نفسه ونوى ان يقاتل
اباه عنتر ويبين فضله عليه بين البشر وسكت الغضبان على مضض وصار يتململ
كانه به مرض وما زال القتال حتى طلع النهار وعلا وامتلا تحت الارض بالقتلا وقد
صاروا مطرحين في الفلا قال فعند ذلك ركب السيد عبد المطلب ابن هاشم الامير
على العرب والحاكم على تلك الامم وعجت حوله سادات مكه والحرم ودخلوا بين الصفين
وهم قيام وقد سكروا من الجوع والسهر وقلة الطعام وهلكوا من التعب الحرب والصدام
وقد توافقت مواكب المستوعر وفرقه وقد اخذها الخوف والقلق قال الراوي ان العرب
لما راوا عبد المطلب كفوا ايديهم عن القتال والحرب والنزال فصاح عبد المطلب
بصوته المجهر وقال ما بالكم يا سادات العرب وقد جردتم سيوف البغي والعطب وحملتم
على اواحكم بالحسام في ارض مكه والبيت الحرام اما علمتم ما اهلك الرب القديم قبلكم من
الامم اما تعتبروا وممن تقدم فكانكم بالموت عليكم قد هجم ولكن الصواب انكم تتناصفون
والا من هذا المكان ترحلون قال فلما ان سمع المستوعر ذلك الكلام صرخ صرخة
ادوت لها الجبال والاكام وقال له يا ابن عبد مناف كيف يكون عندك الانصاف
وقطع عند من حملة العبيد ونحن الملوك والسادات الاماجيد فقال عبد المطلب
ان كنت يا مالك ما تفعل هذه الفعال دونك انت واياه الى الميدان والقتال
فاذا قتل واحد منكما فقد انفصل الحال فقال المستوعر وحق اللات والاصنام
لقد انصفت في هذا الكلام وانا وحياتك كنت معول على ذلك الامر والشان
ولكن غلبوا على اوري العربان ثم انهم رجعوا ونزلوا في الخيام وباتوا تلك الليلة حتى طلع

ك
١٧٤

الصباح واضا بنوره ولاح قال فعند ذلك تواثبت الفرسان الى الوقاح ولبسوا آلة الحرب والكفاح وتقلدوا بالبيض الصفاح واعتقلوا بالرماح وركبوا الى الجرد القداح واصطفت الصفوف وترتبت الميات والالوف قال فبينما هم كذلك واذا قد برز الامير عنتر الى الميدان ومقام الحرب والطعان واطلق العنان وقوم السنان حتى تقابلن الفريقين ودمقته الاعيان قال فعندها صال وجال وعجج الغبار وتقلب على ظهر الحصان ولعب باسنان الهدام حتى حير عقول الانام وطلب البراز وسال الانجاز واذا قد برز اليه المستوعر كانه جبل وهو راكب على جمل واشار الى عنتر يقول

زعمت لبينتا ان اولى هاربا ... من وعد عليس او اكون مجانبا
فاجبتها اني معود في الوغا ... قتل العداة ولو ازال اضاربا
حتى اروي السيف من دم العدا ... ومن الدما اكون اول شاربا
فاستبشري مني بقتل سراتهم ... وتيقني مني بطعن صايبا

قال فلما سمع عنتر ما نظم من الشعر وما نثر اجابه بقلب مثل تيار البحر اذا زخر وحمل عليه وهدر واشار اليه يقول

اتيت اتاك لدى الكريهة ضيغم ... كم قد ابادت من الكماة ضرابيا
في يوم طعن والحريش ومالك ... وبنا سيد هوزان كتايبا
وبيوم شيبان اسد حماتها ... ما زلت في يوم الكريهة غالبا
اني لعنترة اذا اشتجر القنا ... لبس الذهب وسط الوغا وقواضبا
ما انثني عن فارس متغشرم ... حتى ادعه للبينة شاربا

قال فلما فرغ عنتر من شعره واتم نظمه ونثره حمل كل واحد منهما على صاحبه واخذ بطاعنه ويضاربه واطلقا عنانيهما وقوما سنانيهما وقد زعقا اثنيهما زعقة تفتت الاكباد وتطاعنا بالرماح الملاد حتى عاد بياض النهار سواد وشمت بهما الاعادي والحساد واشتد بينهما الدم وزاد وسالت دماهما من وخز الاسنة الرماح الصعاد وعاد الصلح بينهما فساد وزاد الغبار سواد وتشقق جماجم

من وقع

١٦٢

من وقع تلك السيوف الحداد، وتطايرت الرماح من قراعها والجلاد، وضاق بهما الميدان بعد الاتساع، وقعقع الحديد على اجسادهما فانضمت الاسماع، وكثرت الالام والاوجاع، وتفرق شملهم بعد الاجتماع، وطعن بعضهم بعض في الجوانب والاضلاع، هذا والامير عامر يقول لاخيه الربيع والله يا اخي لقد حان حتف عنتر ابن الانذال، والظن هذا الفارس هو قاتله لا محال، لانه ما وقف قدامه هذا الشيطان الا وهو شجاع، وقرن مناع، فقال له اخوه الربيع ويلك لا تقل هذا المقال حتى ينفصل بينهم القتال، فانا والله اعرف ان عنتر هو الظافر على هذا الطالب لان هذا الاسود له وجه تتخطاه النوايب، وتتجنبه المعاطب، قال ومازال القتال بينهم يعمل، ودماهما من الجراح تنزل، حتى امسى المسا وحندست الغلسا، فقال المستوغر ويلك يا عنتر قد اقبل الظلام الاعكر، فدعنا نعود الى اصحابنا ويريح كل واحد منا نفسه وجواده حتى يمضي الليل بسواده، وغدا عند الصباح نعود الى الحرب والكفاح، ولم نزل على مثل هذا الحال حتى ان واحد منا يبلغ الامال، ويبقا الاخر طريح على وجه الرمال، قال الاصمعي، فلما سمع عنتر ذلك الكلام ابدا الضحك والابتسام، وقال له ويلك اما الراحة فهي وحياتي لك مباحة، واما رجوعك بلا انفصال، لان حق الملك المتعال لاني ما بارزت فارس وعدت عنه بلا انفصال، ولكن يا ملك احسن ما يكون اننا نبات في هذا المكان، ونكون انا وانت في طول هذه الليله في الحرب والقتال بحيث غبنا عن اهلنا، وان كنت قد تعبت وحل بك الكلال، فانزل بنا في الميدان حتى يشاهدونا الفريقين، واذا طلع النهار نعود الى الحرب والانتظار، قال فلما سمع المستوغر كلام عنتر اجاب الى ما اراد، ونزل عن هجينه بعدما ارخى زمامه، وبرك قدامه، وكذلك فعل عنتر، وترجل عن جواده الابجر وبرك على ركبتيه، والمستوغر ناظر اليه، وقد حار واندهل، وندم على ما فعل الا انه لزم اللجاج حتى لا تراه الملوك الذين معه بعين الاحتجاج، قال فلما نظرت اهل الصفوف الى فعالهما اضحوا لكل واحد منهما فارس يكشف عن امرهما،

ولما فاربهما سال كل واحد منهما صاحبه فاعاد عليه ما جرا له من نوايبه واروهم ان يابوهم بما ياكلون وما يشربون قال فعندها عاد كل واحد الى اصحابه واخبرهم بما جراله وناس فاخرجوا لهم ما يتقوتون به ولما علم العضبان ان اباه يريد ان يبايت خصمه في الميدان وثب قايما على الاقدام وسار طالبه حتى وصل اليه وتقدم هناه بالسلامه وسال عن خصمه فقال له عنتر والله ياولدي وذمة العرب ماهو الا فارس منتخب ولقد لقيت منه اليوم قتال مستصعب ورايت جهدا جهيد وقتالا ذليلين له الحديد ولكن غداة غدا يكون الانفصال انشا الله الملك المتعال فقال العضبان والله يا اباه انك قد كبرت وتغيرت همتك من كثرة ما لاقيت من الوقايع وخضت المعامع لكن بحياتي عليك اتركني انا القاه غدا بذمة العرب حتى اكسيه حلة من العطب و اتركه مثلا يضرب بين العرب ما اصبح صباح واظلم غيهب قال فلما سمع عنتر كلامه فرح وزاد ابتسامه وقال له يا عضبان والله ياولدي ما انت الا من اصحاب المقال والفعال ولكن اخاف يا ابني ان تقول العرب لما ذاق عنتر حربه ونزاله طلب من بين يديه الدقاله ولكن وحياتك في غداة غدا ترى من هذا الشيخ العجب ومن هذا الذي حل به الكبر ما يروى عنه ويسطر ثم ان عنتر حصل عنده من كلام العضبان محصول وحل به امر مهول فانشد يقول

تعايرني في كبر سني عن الحرب ، ولو كنت شيخا فارس الشرق والغرب
اما نظرت عيناك في كل مشهد ، فعالي وسطواتي على العجم والعرب
ففي كل حرب لي مواقف شديدة ، على من اتى لي ساحبا حلة العجب
اعممه في راسه ضرب صارم ، ليعود ذليلا ليعبث اليد في الترب
فان كنت خايفا ان اذق كاس تلفي ، فلا زلت مخصوص المحبة من قلبي
واين فرار المرء من حكم حاكم ، ولو كان في قصر مشيد مع الحجب
دع الفخر عني في براذك لمن سعى ، يريد قتالي والطعان مع الضرب
اعضبان اني فارس الخيل والوغا ، سقتني غوادي الحرب من مزنها سحب

فنودى الاخرتبه

فعد الى اخوتك وافخر عليهم ... ودعني القا الخصم في الصارم العضب
فهذا مقام الحرب مع معرك الوغا ... يريد ثباتا لا فرار ولا لعب

قال فلما سمع الغضبان من اسيد ذلك الكلام ما رد عليه جواب ولا ابدا له خطاب بل رجع ونيرانه تزيد لهاب ونوى على قتل اسيد عنتر من كثرة ما حصل عنده من الغيظ والغضب والخطر وفي تلك الليله ما نام ولا انطبقت له اجفان بالمنام ولا اكل طعام وقال في باله والله لابد لي ما امضي الى بني قحطان واشجعهم واعاونهم على هذا الشيخ النحس لقرنان وابارزه في حومة الميدان واريه من هو منا اشد قوة وامكان في الحرب والطعان وابين فضلي عليه وعلى ساير الفرسان حتى لا يبقى احدًا مثلي في هذا الزمان واريه كيف مجلي بين الفرسان وقوله ما انت من رجال المستوعر في الحرب والطعان كانه هو افرس بني بني النجعان وما يعلم اني اسربه في اول ابتداى وتركته ملقى على وجه الصحصحان لكن لا كلام حتى يقتل المستوعر ولا يبقى لقومه من يشد عزمهم فاسير اليهم واشتتهم واشجعهم ثم ان الغضبان استقام على ذلك المرام واما عنتر والمستوعر باتوا تلك الليله الى ان اصبح الصباح واضا بنوره ولاح تقفلت العساكر حتى ينظروا ما يجرا بين هذين الخصمين في القتال والحرب والنزال وبعدها دب عنتر والمستوعر الى الميدان ووقع بينهما حرب وطعان يشيب لولدان الى ان وقفت الشمس في قبة الفلك وقد تعب كل واحد منهما وهلك واختلف بينهما طعنتان صايبتان قاتلتان فاما طعنة المستوعر فان عنتر بطلها بحسن خبرته ومعرفته واما طعنة عنتر فانها وقعت في صدره خرج الرمح سبعة انابيب يلمع من ظهره فعندها وقع المستوعر عن ظهر النجيب وقد راه البعيد والقريب وقد تخلا عنه كل خل وحبيب فلما راى قومه الى قتلة ملكهم حملوا جميعهم بجملتهم على عنتر فعندها حملت بني عبس وبني قراد فكسروا قوم المستوعر كسره واى كسره وغنموا خيلهم ونوقهم وجمالهم وبعد ذلك عادوا راجعين عنهم وهم في فرح واستبشار وقد لموا جميع ما في البر والقفار وبعد ذلك ساروا الى خدمة السيد عبد المطلب جد

والمن الدايم على النبي المنتخب قال فوثب قايما لعنتر وهناه بالسلامة على الاعدا
ثم انه استاذن في طول لما قال فدعا له عنتر وشكره قدام ذلك المحضر
رد القصيد الى مكانها ليعلو قدرها وشانها وسمو على اقرانها فاجابه بالسمع
والطاعة واراد الخلايق ان تاتيه من تلك الساعة ويسيرون طالبين مكة والحرام
والمزار لتعليق القصيدة عنتر وينالوا الفخار الا والغبار قد ثار حتى ملا وسد
الاقطار ساعة من النهار وبعد ذلك انكشف ذلك الغبار عن عسكر جرار مثل
البحر الزخار فاحدقت اليه الرجال بالابصار وانفذوا من عندهم فارس يكشف لهم
الاخبار فسار الفارس حتى قارب الغبار ساعة من الزمان وعاد الفارس الى السيد
عبد المطلب بالاخبار وتقدم وقال يا مولاي هذه غرة فارس الفرسان وحماوي قصب
الرهان وفارس الاقران والشجعان الضارب باليمان والطاعن بالسنان الذي
دلت على لباسه الشجعان وقبايل العربان المعروف بالزبرقان ومعه الفارس الخاص
من دياره وارضه وامصاره البطل الشديد والشيطان المريد المسمى بالصنديد
الفارس العظيم والبطل الجسيم الذي لا يقاومه فارس ولا يقاربه منافس قال
وكان هذا الصنديد خلقته عجيبة وجثته غريبة وكانت عظامه مصمت بلا مخ ولا مخيخ
وجميع اعضايه صلبات مثل الحديد وكان صعب الكلام صعب المرام وكان قد اتى
في صحبة الزبرقان ومعه الابطال والفرسان والسبب في مجيه الى هذا المكان سبب
عجيب وامر مطرب غريب احب سوقه على الترتيب حتى ان المستمع يطيب ويصلي
على النبي الحبيب قال وذلك ان المستوعر لما انفذ الكتب الى ساير الفرسان ارسل
ايضا يستجير بهذا الملك الزبرقان على قتال عنتر لما داني اوفى منكر وكانت الجهمة
اخت المستوعر فلما ارسل وراه ووصل اليه الرسول راه غايب وهو في بلاد الحبشة
ومعه رجال لما لا طايب فلما عاد الزبرقان اخبرته زوجته بما جرا وتدبر وكيف اتاه
الرسول من عند المستوعر ليستجير به على عنتر ثم انها حرضته على المسير الى مكة
ونواحيها وان يسير بعسكره ويعين اخيها فسار من ساعته ويومه في عسكره ورجوعه

قومه

قومه وكان عدتهم خمسين الف فارس كلهم ابطال انحاوس يقدمهم الزبرقان كانه
الاسد الغضبان وبين يديه الصناديد وهو كانه البرج المشيد ولم يزالوا سايرين
والعساكر بهم محتبكة حتى اشرفوا على مكة وعدنا الى سياقة الحديث والخبر بعد
الصلوة على سيد البشر ولما وصل الزبرقان نزلت عساكره في الابطح وتلك
القيعان بعدما ضربوا الخيام واركزوا الصناجق والاعلام وكذلك عنتر وفرسان
الحجاز رجعوا الى خيامهم وتلك المغاز هذا وعنتر قد اخذه الغيظ العظيم من قدوم
ذلك الجحفل العميم وكيف انفاق عن مراده وما بلغ اغراضه قال ولما كان عند
المسا اقبل الملك الزبرقان في سادات قبيلته وابطال عشيرته الى حضرة السيد عبد
المطلب جد النبي المنتخب فسلم وترحم وبالدعاء تكلم فرفع عبد المطلب شانه وعلا
قدره ومكانه ثم انه بعد ذلك ساله عن سبب قدومه الى هذا المكان بمن معه من
العساكر والفرسان فقال له يا سيد الحرم وصاحب الحطيم وزمزم سبب مجيئي لاخذ من
عنتر ثاري واكشف عني عاري قال وكانوا بني قحطان قد علموا بقتل المستوعر نسل
الاوغاد على يد عنتر ابن شداد فصعب ذلك عليه وكبر لديه وحلف انه لا ياخذ بثاره
الا من بني عبس وعدنان وينيح الاطفال والنسوان فقال عبد المطلب اعلم يا ملك
الزمان ان المستوعر قد اتى الى هذا المكان ومعه سبعين الف عنان من الابطال
والشجعان والمستوعر انت تعلم عظم شدته وخلقته وشجاعته وكبر جثته وبعد هذا
قتله عنتر ابن شداد وارماه على بسيط الارض والمهاد واهلك عساكره والاجناد
فان كنت ايها الملك تحقن دماء الفرسان وتغمد السيف بين العربان وتتبع سنة
ملوك الزمان تدخل تحت طاعة هذا الامير وتصالحه وترجع الى ديارك والاوطان
انت ومن معك من العساكر والفرسان وتغتنم الثواب والاكرام من رب
البيت الحرام وزمزم والمقام والا فافعل ما بدا لك والسلام قال فلما سمع الملك
الزبرقان من السيد عبد المطلب هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وقال له
ايها السيد المحتشم وحياة راسك المكرم والبيت والحرم والاله الذي انشا الامم

مابقيت ارجع عن هذا المقام دون ان اخذ هذا الدين اللئام والبطل الهمام عنتر
ابن شداد واتركه شلو بين العباد فقال عبد المطلب دونك يا ملك والفعال حتى
ننظر على اي شي ينتهي الحال قال ثم ان الزبرقان عاد الى خيامه وبين يديه رجاله
وخدامه وقد جمعت العرب كلها الى طاعته ودخلت تحت امره وتحت ارادته
واما عنتر ابن شداد فانه اخذه الغيظ العظيم كيف انه انعاق عن تعليق القصيدة بقدوم
ذلك اللئيم والشيطان الرجيم وقد علم ان قبايل العربان تقوى عزمها بالزبرقان
وتنفر عن طاعته وارادته بعد ما كانت ذلك لشجاعته هذا والفتى العضبان
قد اخذه الفزع وزال عنه الهم والترح قال لانه كان يريد ان يقاتل ابيه لكن
ما له من يسند ظهره اليه ولا ملك ياوي عليه فوطن نفسه على انه يسير الى عند
الملك الزبرقان ويكون من حزبه ويقاتل ابيه ويبلغ ما يشتهيه قال وكان سبب
ان عنتر لما بارز المستوعر فاراد ان ينزل اليه العضبان الى حومة الميدان فزعق
عليه ابيه وقال له ارجع عنه يا بني فما انت من رجاله ولا تعد من امثاله فعند ذلك
خجل العضبان واستحا من ذلك المقال قدام الابطال والرجال ونوى انه
يقاتل ابيه ويبين فضله عليه حتى تعلوا منزلته وترتفع بين العرب درجته وقد هم
بذلك الفعال وعروه ابن الورد صار يرده بالمقال ويخوفه من عاقبة الحال ويقول
له يا عضبان انني خايف عليك والله من ابيك وتبغضك اهلك وذراريك وانا
اعلم انك ان بارزته ما تنال منه غرض ولا تشفي من قلبك مرض واخاف تبقى مجندل
بين طوايف العربان ولكن انا اعلم انه ما كان قول ابيك الا شفقة منه عليك لانك
انت ولده وقطعة من كبده فوحق الاله العالم الباقي الدايم ما لديك في هذا الزمان
مقاوم فقال له العضبان انت ما نظرت يا عروه ما فعلت بهذا الاخس العبيد
وكيف تركته ممدد قدامك على وجه الصعيد وانا فوق صدره كالاسد العنيد
فقال له عروه يا عضبان لا تفعل ولا تتبع القول بالعمل ثم تركه عروه وراح و
نيران العضبان تزيد اقتداح ولما اصبح الله بالصباح فاضا بنوره ولاح وطلعت
الشمس

الشمس على روس الروابي والبطاح وصلت وسلمت على سيدنا زين الملوح وكنز
المداح فعند ذلك ركبت الابطال والفرسان تطلب الحرب والطعان وركب الملك
الزبرقان والتمت من حوله الابطال والشجعان وقالوا له ايها الملك قتل عنتر
حماتنا واباد ساداتنا وقتل ملكنا واخرق حرمته وقربنا له بالعجز ودخلنا تحت
طاعته فان كنت ايها الملك قادر على قتله وتكفينا شره ومونته اقمنا تحت ظلك
وانت اهلاً لذلك وان لم تقدر على ذلك فالادمنا على ما نحن عليه من طاعة عنتر
البطل المماحك وارحنا انفسنا من المهالك فقال لهم الزبرقان وصيا في طيبوا قلوبكم
وقروا عيونكم فاني ما امكن احداً منكم يباشر قتال ولا حرب ولا نزال حتى اقتل لكم
عنتر وتبلغون منه الامال ولا ادع احداً منكم يساويه في مقام القتال قال فلما
سمع الصنديد ذلك الكلام صار الضيا في عينيه ظلام ثم انه قام قايما على الاقدام
وقال له ايها الملك الكريم والبطل الجسيم وحق ما لك علي من سوابغ الانعام
ما امكنك ان تساوي في الحرب لعنتر نسل الحرام وانا له كفوا ولبني عبس جميعا واقلعهم
قلعا قال ففرح الملك الزبرقان بكلامه لما يعرف من شجاعته واقدامه وامره ان
ينزل الى عنتر ويساويه في مجاله وقال له لا تاتيني لعنتر الا اسير حتى اعذبه واوقفه
على فعاله واقطع يديه واوصاله لعبدان اطوف به قبايل العرب وانزل به الويل والحرب
فاجابه الصنديد بالسمع والطاعة وفرحت بذلك الجماعة ولما اصبح الله بالصباح
واضا بنوره ولاح ركب الزبرقان برجاله كما ذكرنا وكذلك فعل عنتر كما وصفنا هذا
وقد تعدلت الصفوف وترتبت الميات والالوف وتقدمت العسكرين وتقابلت
الوكايب واما عنتر فانه قد هم ان يبرز الى الميدان ويطلب براز الاقران واذا بجيش
الزبرقان قد تمخض وبان وظهر منه فارس شديد كانه البرج المشيد والجبل المكلل
بالحديد وهو راكب على جواد من الخيل العتاق يسبق البرق عند الانطلاق مليح
الاخلاق بقوايم رقاق وهو فتنة للعشاق صنعة الملك الخلاق وعليه درع كثير
العدد لا يعمل فيها الصارم المهند ولا الرمح المسدد وهو حصن لمن عليها عتمد وهوا

متقلد بصمصامة هندية اقطع من اسباب المنية تقد ولا تزول كانها للموت رسول كما قال فيها صاحب المعقول حيث يقول شعر

تبيد ولا تزول عن العيان ۞ ويقطع حدها قبل التداني
كان الموت داخلها وقد بنا ۞ واودعها المنية والاماني

قال ثم ان الفارس لوى عريكة الحصان وهدى وجد في الميدان واشار الى بني عبس براس السنان وجعل يقول

دونكم حربي انا الصنديد ۞ ليث اذل البطل الشديد
اقطع الهامات والقدود ۞ بابيض واسمر ممدود
اردي الاعادي في قفار البيد ۞ فمن همام بطل صنديد
فمن غلام هزبر البيد ۞ شهم حرب فارس عنيد
يقتحم النقع ولا يحيد ۞ وقلبه اقوى من الحديد
تخافه اسد الفلا البيد ۞ وانا الذي كل الملوك صيدي

قال الراوي فلما فرغ من انشاده ناداهم يا بني عبس هل من مبارز هل من مناجز فلا يبرز لي الا فارسكم الاسود وبطلكم الامجد الذي لا يشكر على فعال ولا يحمد قال فما استتم كلامه الا وعنتر قد صار قدامه وهو راكب على جواده الابجر معتقل برمحه الاسمر متقلد بسيفه الابتر ثم انه صال وجال حتى هدا شغب الحصان في حومة المجال ثم انه اركز رمحه في التراب واشار الى الصنديد يقول

ابشر فقد وافاك ليث البيد ۞ مجندل الابطال في الصعيد
يطعن صدر الفارس الصنديد ۞ باسمر مصنوع من حديد
وصارم يقطع الى الحديد ۞ ويبري الهام مع الجلود
ويلتقي الطعن ولا يحيد ۞ فمن غلام بطل مجيد
يخضب من دم الوريد ۞ يرديه ملقى في الفلاة وحيد
منفرداً عن اهله بعيد ۞ تونسه وحش الفلا في البيد

لابد

لابد من قتلك يا صنديد ، تحت غبار النقع في الصعيد
اوصي عروسك يا اخا المجيد ، تكثر عليك النوح والتعديد
فاليوم القيك لقفر البيد ، معفر الخدين في الصعيد

قال الراوي ولما انشاده لف رجله من على عنق جواده وحمل واطبق على الصنديد التقاه بعزم شديد وتصادما وتصارخا وهمهما ودمدما وزعقا واجتمعا وانطبقا وافترقا والتصقا ودعي الدم منهم سندفقا وسالا الوقا واخذ الخيل من تحتهما القلق وصارا يا خذان تارة غربا وتارة شرقا وملوا الاثنين غيظا وحنقا والغبار عليهما انسردقا وتماشقا السيوف وحلت بهم الحتوف وتلاصقا بالابدان وضاق بهما الميدان وانذهلت منهما الطايفتان وصارا لسرا علانية والزياده نقصان ولم يزالوا في طعان وضراب حتى عول النهار على الزوال والليل على الاقتراب هذا والاثنين في قتال ونزال وقيل وقال هنالك ابدا عنتر بالدليل وبين فعايله والحق خصمه وضايقه وسد عليه في الحرب طرقه وطرايقه واتعبه واكربه وصرخ فيه ارعبه وبطش في كعوب الرمح وطعنه في صدره اخرج السنان يلمع من قفا ظهره فوقع على الارض يخور في دمه ويبحث بيديه وقدمه قال ولما نظر الزبرقان الى الصنديد قتيل وعلى وجه الارض جديل فاخذه الغيظ والغضب وحمي مزاجه والتهب ثم انه وثب قايما باجتهاد وركب في ظهر الجواد وطلب الحرب والجلاد ليا خذ بثاره من عنتر ابن شداد وكان الزبرقان راكب على جواد ملسوب مذخور ليوم الحروب سالم من العيوب يسبق الريح في الهبوب وهو مشتمل بالعدد واللباس وهو كانه قضيب آس لكن لما صار قدام عنتر صال وجال واشار اليه وقال

يا لقومي قد زاد همي وحزني ، واعتراني الاسا وعز مرامي
وبصابي اذا تفكرت فيه ، ذاب جسمي وزال عني منامي
قد فقدت الشجاع والفارس الندب ، ومردي العداة يوم الزحام
قد بكته الرماح في مارق الحرب ، وناحت عليه بيض الحمام

عجبي كيف قد حويت مثلنا الارض ، وقد كان سيد الابرام ،
فيك يستوي عادمت رشادي ، وجفاني الكرى وزاد غرامي
وكذا الفارس الكريم المحيا ، صاحب الكاينات في كل عام
فارس تخضع له الفوارس بالحرب ، مخافة من سل الحسام

قال فلما فرغ الزبرقان من هذه الابيات وما نطق به قدام السادات وصال عليه عنتر كانه الاسد الذكور وصرخ عليه صوت مهول ثم انه اجابه يقول بعد الصلوة والسلام على الرسول

دع عنك الفخار يا ابن اللئام ، ثم بادر الى الفتى الضرغام
انا عنتر المجرب في الحرب ، كم قهرت سيدًا قمقام
وتركته في الارض ملقا عفيرا ، مجندلا وجهه عفير دامي
كم شجاع تركته بدماه ، طريحًا مجندلا في الاكام
ومليك اضحى بسيفي طريحا ، ينهب الوحش لحمه والعظام
لي جنان اشد من نايب الدهر ، قهرًا وهمتي لا ترام
وسناني وعدتي وجوادي ، تسعدني يوم الوغا وحسامي
كم ملوكًا ذللتها بعد عز ، وجيوش قللتها عن مقامي
سل ملوك الاعجام عني وقد ، مالت بخوي يوم اللقا والزحام
كيف خلفتهم على الارض صرعا ، يكدمون الحصا فوق الاكام
ولبوث العربان سل عن فعالي ، حيث راموا قتلي بها والصدام
واسئلوا عن شجاعتي قحطان ، ثم عدنان بعدها والشام
وبلاد العراق قد خضت فيها ، ثم جندلت من شجيع همام
لم يجد في الزمان مثلي شجاعا ، وهمام قرم منيع المرام
وكذا انت سوف تبقى طريحا ، معفر الخد لا تجيب الكلام

قال ثم ان عنتر بعد انشاده حمل على الزبرقان بحملة الغضب وقد اخذه الحماس والطرب

والطرب فالتقاه الملك الزبرقان بقلب لا يفزع من النوب واظهروا من قتالهم العجب وتحيرت من فعالهم امارة العرب والسادات من ذوى الرتب ولم يكن لهما مثال في ذلك الزمان وفعلا الاثنين في الحرب ابوابا حسان وضاق عليهما الميدان وجارت منهما الشجعان وملت الفريقان وضجت الطايفتان وهما في طراد الجولان يتهامران ولا ياخذهما ملل ولا ضجر بل انهم يتطاعنا بالاسل ويتضاربا بالسيوف على القلل وجرى بينهما ما لم يجرى للابطال الاول وهم بسنابك وعراك ومهاجمه وملازمه وجرى بينهما حرب كيد يذيب له الحديد ويشيب من هوله الطفل الوليد وتذل له الابطال الصناديد قال وكان الزبرقان فارس جبار وبطل مغوار وليث كرار ولكن كان عنتر اثقل منه عيار ويربح عليه الدهم قنطار وهاجمه عنتر ولاصقه وسد عليه طرقه وطرايقه وارمى الرمح من يده وقبض على جلابيب زرده وصرخ فيه ارعبه وجذبه من مركبه والى الارض كركبه ثم الحق ان يصير على وجه الارض الا وشيبوب قد انقض عليه مثل العنيات شده كتاف وقوى منه السواعد والاطراف حتى اشرف على التلاف وكان النهار قد مضى وولى والليل اقبل وتدلى فرجعوا عن مقام الصدام وطلبوا المضارب والخيام هذا وبنى عبس قد اخذها الفزع بالنصر والظفر وباتوا اعداهم بالذل والترح والفكر واما عنتر ابن شداد لما استقر في الخيام قدموا له الطعام وهموا ان ياكلوا الزاد فافتقد عنتر اولاده والفرسان فلم يرى ولده الغضبان فزعق على اخيه شيبوب وقال له ويلك يا ابن الكرام ابتغى لولدى الغضبان الى هذا المكان فسار شيبوب كانه النمر الجردان اذا نفر حتى وصل الى مضرب الغضبان فلم يرى له خبر فسال عنه ودار عليه فما راى له اثر فعاد في الحال واخبر بذلك عنتر فضاق لاجل ذلك صدره وحار في امره واشتغل سره فقال له عروه انا يا ابن العم عندي خبره والساعه ابين لك اياه واظهره فقال له عنتر بين لى هذا الامر الذى تدبره فقال له يا ابا الفوارس ولدك صار الى بنى قحطان وهو عليك الان حردان فقال عنتر يا ابا الابيض لاى سبب هل فيكم احد غاظه من العرب او من ذوى الرتب

فقال عروه لا الا لاجل قولك له ما هم في قتال المستوعر وشاورك على قتاله
فقلت له ما انت من رجاله ولا تعد من ابطاله فكتم ذلك في قلبه الى الان
وقد سار الى بني قحطان ليقاتل معهم ويعينهم على ابطالنا والفرسان فقال عنتر
وحق خالق السموات العلا ومن اوسع البر والفلا ما منعني ذلك اليوم الا شفقتي بني
عليه من البلا قال وكان العضبان قد صعب عليه كيف خجله ابوه قدام العرب
والفرسان والابطال والشجعان فصبر نفسه حتى اسر عنتر للزبرقان وسار الى عند
بني قحطان وكان مسيره تحت الليل والظلام وكانوا فرسان قحطان قد عولوا على
الانهزام فنبههم العضبان بسلب الاخيار واوعدهم باخذ الثار وكشف العار وقتل
عنتر الفارس المغوار ففرحت القوم بوعده واخذهم الفرح والاستبشار وقالوا له
انت من اي العربان يا سيد الفرسان فقال لهم العضبان اذا اسرت لكم عنتر او قتلته
وعلى الارض جندلته فذلك الوقت ابين لكم حسبي ونسبي وقبيلتي ويا عرب
هذا ما جرى للعضبان مع الفرسان من بني قحطان واما ما كان من امر عنتر سيد
الفرسان فانه بات تلك الليله كثير السهر والسهاد قليل الرقاد وهو من اجل
العضبان في هموم وانزعاج حتى اصبح الله بالصباح فعند ذلك ركبت الابطال
واصطفت الرجال وركبت بني عبس وعنتر قدامهم في هدس وغضب حتى وصل
الى قدام السيد عبد المطلب جد النبي المنتخب فاومى بالسلام عليه ثم تقدم عنتر
وقبل يديه فقال له يا ابا الفوارس وزين الرجال اليوم تكون وقعة الانفصال
وبها تبلغ الامال فقال له يا سيد العرب لقد ابدا الزمان لنا بعجب فقال له وما السبب
فعند ذلك حدثه عنتر بحديث ولده العضبان وكيف سار وهو احد ان يعين
علينا بني قحطان قال فتعجب عبد المطلب غاية العجب واخذه الوجد من ذلك
السبب وقال يا هذا الامر عظيم وخطب جسيم فهذا ما جرى لهولاي من
الامر والشان واما ما كان من العضبان فانه ما صدق بالصباح انه بان حتى
ركب الحصان وطلب الميدان كانه الاسد الحردان فلما راه عنتر بالاعيان تعجب من

فقال له

١٤٨

فعالك وتبسم من اعمالك فانقض عنتر باهتمام حتى قاربه وناداه يا عضبان
ويا فارس الزمان وحق البيت الحرام وزمزم والمقام والرب الباقي على الدوام
ما كان كلامي في ذلك اليوم اليك الا من شفقتي عليك فقال له العضبان ويلك
يا فارس عدنان دع هذه الشفقه تكون على حالك لكن وحق الاله العظيم رب
زمزم والحطيم لا بد لي من قتالك وحربك ونزالك وان لم تقاتلني في وسط هذه العساكر
والا لا تامن مني اني اغتالك في وسط مضاربك وخيامك قال فاغتاض عنتر
من كلام العضبان وقال له اسمع مني يا ابني واترك ما انت معول علينا من الحرب
والطعان فقال له العضبان ويلك يا قرنان لا تطل الخطاب فما لك عندي غير
السيف جواب ثم انه حمل على ابيه حملة جبار كثير الاخطار لا ينظر في العواقب
ولا يخاف من النوايب هذا وبني قحطان قد ركبت وبني عدنان واصطفوا صفان
وافترقوا فرقتان واما العضبان فانه صال وجال واوسع في المجال وانشد وقال
صلوا على النبي المفضال

اني انا العضبان ليث وافر ، اصبر على كر العجاج المعتكر
احمل على الابطال والحرب نكر ، اجندل الابطال بالعضب الذكر
اني انا الليث اذا الليث بدر ، وطار من اجفانه شبه الشرر
هناك تلقاني بقلب مزمجر ، اقد هامات الاسود بالذكر

فلما سمع عنتر كلام العضبان وما ابداه من الشعر والنظام فاشار اليه يقول

دونك حرابي فانا المقدام ، اكر على الفرسان بالحسام
ابيد العدا في اللقا بهمتي ، ولم اخف الموت والحمام
سوف تلقا اسد ماجد ، ما مثله في نهار الصدام
وتعرف يا عضبان فعلتي وهمتي ، اذا نظرت الحرب بحرا طامي
خنصرته قويه عنتريه ، تشيب الاطفال قبل الفطام
اني انا عنتر ليث باسل ، وما اخاف الموت في الصدام

قال فعندها حمل عنتر حملة الابطال الشداد والاقيال الامجاد وقاتل الغضبان وهو يتبسم من فعاله ويتعجب من قتاله واهواله ولم يزالوا في قتال وحرب الى ان دنت الشمس للغروب فقال له عنتر يا عبد دعنا نقف عن الحرب وتقصد الى اصحابك يا حبيب الملايح واذا كان غدا عند الصباح ارجع الى الحرب والكفاح فقال الغضبان ويلك ايش هذا الكلام يا اسود يا حجام لا تملل نفسك بالمحال ولا افارقك الا بسلوع الامال وان كنت تعبت من القتال والطعان فانزل الليلة في هذا المكان ومقام الحرب والطعان قال فلما سمع عنتر مقاله اجابه الى سواله ثم انه انثنى رجله ونزل وفعل الاخر مثل ما فعل ثم انهم اتواهم بماكل ومشرب هذا وقد تعجبت منهم قبايل العرب ثم انهما باتوا على ذلك الى ان اصبح الله بالصباح فعند ذلك ثار الغضبان يطلب الحرب والكفاح وكذلك فعل عنتر وقد صار على ظهر الجواد الابجر واما الغضبان فانه صال وجال وانشد وقال

قد علمت ذات القبايل الحلل ... انى اروى السيف من دم البطل
واشفي اليوم منك علتى ... وابلغ النفس لاطراف الاسل
وافنى الابطال في يوم الوجل ... لا ابالي بالموت اذا الموت نزل

قال فلما سمع عنتر من ولد الغضبان هذه الابيات اخذته الحيرة والانبهات ولكن اجابه على مقاله حتى لا يخيب قصده وسواله فاشار اليه بهذه الابيات يقول

اليوم تعلم فرسان الهياج اذا ... دارت رحا الحرب والابطال تنطرد
وسوف تنظر فعلي في مواقفي ... باني بطل في الحرب مجتهد
يا عبلة اصغي الى وانظري بطلا ... اردا الكماة وفي اعناقهم قيد
واليوم يعلوا ذكري في مجالسكم ... فخري جزيل وفعلي ما له امد
واني بطل في كل معركة ... اردي الكماة بسيف ما له جلد

قال فلما فرغ عنتر من هذا النظام حمل عليه الغضبان كانه اسد ضرغام فتلقاه عنتر الهمام ووقع بينهم الحرب والصدام وعمل بينهم الرمح والحسام وتقيب

الخبر

الخيل وملت منهم الاقدام وتطاعنا بالرماح وتضاربا بالصفاح وسمحا بالادرواع بعدما كانوا بها شحاح ونجا العرق منهما وساح وازورت منهما المقل الصحاح وحدا بهم حادي المنيه وصاح وزهقت الانفس والارواح وجاء الجد وذهب المزاح ولم يزالوا في حرب شديد وقتال اكيد تتعوذ منه الابطال الصناديد ويذل لهذا كل جبار عنيد ويشيب اهل الوليد حتى ولى النهار بالادبار واقبل الليل بالاعتكار قال فعند ذلك نزلوا عن الخيل في الميدان وباتا وهما يتهاوران ويتزاوران ولم يزالا في ذلك الشطاح حتى اصبح الله بالصباح فعند ذلك ركبوا الجرد القداح واعتقلوا بالرماح وتقلدوا بالبيض الصفاح واما العضبان فانه صال على جابيه وجال واشار اليه بهذه الابيات بعد الصلاه على سيد السادات

فخرت باسرك الزمان قديما ، وانك في الوغا بطل مهول ،
ستعلم انني القيك شلوا ، تخر على الثرا ملقى قتيل ،
تنوح عبيله وبني عبس ، بدمع في الخدود له مسيل ،
انا العضبان ليث بني معين ، هزبر ضيغم بطل مهول ،
وقد حربت حربي من قديم ، وانت حمدك رغما ذليل ،
قتلت سراتكم وبدعت فيكم ، ودم جراحكم منكم يسيل ،
وهذا اليوم تنظر من قتالي ، وطعني بالمثقفة الذبول ،
قبالك ترعليا الابطال منه ، ويحكم بيننا السيف الصقيل ،
فهذا السيف من تلك المواضي ، وهذا العزم من تلك الدصول ،

قال فلما سمع عنتر ما انشد العضبان نهم كانهم الاسد الحردان ولكن اشار اليه براس السنان وجعل يخاطبه بهذه الابيات يقول

الا يا ايها العضبان دونك صابر ، ولا تك في يوم الكريهة نافر ،
ودونك مني في الوغا ليث قسور ، تراه شجاع في اللقا والتنافر ،
تعود لضرب السيف والطعن بالقنا ، وحملاته مذكورة في العساكر ،

انا عنتر العبسي ليث عشيرتي   وفارسها يوم اللقا والدساكر

قال الراوي ولما فرغ عنتر من هذه الابيات حمل على العضبان حملة تهد الجبال
الراسيات فالتقاه العضبان كالجبل العظيم وجرى بينهما حرب جسيم وقتال
يشيب له الفطيم هذا والعضبان صار يجود القتال بالسمر الطوال ويحط
على انيه مضارب تشبه الجبال وعنتر يعف عن مقاتله ويبطل عليه مضاربه وهوا
يطاوله حتى ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار فافترقا عن الطعان ونزلا في
ساحة الميدان وصار عنتر يعذل ولد العضبان وهو لا يلين بل انه بينهم كانه
الاسد العرين الى ان اصبح الصباح فركبا الجوادين وحملا على بعضهما البعض كانهما
اسد المبطاح واخذا في الاقتراب والانفساح وجردا عوامل الرماح وتكافحا
اشد كفاح حتى هجت ليهما المقل الصحاح وتناهلا من المنيه كوس البراح
وباعوا انفسهم بيع السماح وكان لهما ساعد تقشعر منها الجلود ويلين لها
الحجر الجلمود ويعرف الانسان بها حادوة العدم والوجود والتصقا التصاق
جبال وادي زرود وافترقا افتراق جبال الاخدود وتعلمت الفرسان منهما
حقيقة الدخول والخروج وتطاعنا طعنا يشق العلايق والكبود وتضاربا
حتى قيل ان كل واحد منهما مفقود وانه ما بقا الى اهله يعود فلله درهما من فارسين
شجاعين واسدين ضاريين وجبلين متقابلين لانهما اظهرا بواطن الخداع و
هتكا ستر الفروسيه والقراع وتخيل الناس انهما من الاملاك او من شياطين
الافلاك لا يفزعا ولا يخافا من الهلاك ولم يزالا في شباك وعراك حتى كاد كل
واحد منهما ان يهلك الى ان صارت الشمس في قبة الفلك قال الراوي فعند
ذلك زعق عنتر على العضبان وقال له ويلك ارجع الى اهلك والاوطان وعد
من هذا المكان والا وحق الملك الديان الذي لا يشغله شان عن شان
اخضب من دمك هذا السيف اليمان واجعلك شهره بين الابطال والفرسان
فقال العضبان اسكت ويلك يا عبد الانذال وخلي عنك هذا المقال الذي كله

زور

١٥

زور ومحال ودونك والقتال والحرب والنزال ولا بقا بيننا وحيا في
انفصال الا ببلوغ الامال قال فلما سمع عنتر كلام الغضبان اخذه الغيظ
والحرد وانتفض حتى كاد ان يطير ما عليه من الزرد وحمل عليه كانه البرج المشيد
وكان عنتر قد ضجر من مقاتلة الغضبان وهو يطول عليه روحه في الميدان
ثم انه كر عليه كرة منكرة وصرخ فيه صرخة مدعرة كانها النار المسعرة وطارت
من عينيه شررة وازورت اخلاقه ونصره فالتقاه الغضبان بهمة ومقدرة
وبين من فروسيته ما اظهره وصال وجال وعلى الهلاك عول وعلى حمله
زعقا ولا دعته ارسلا قال فعند ذلك راى عنتر الحبشات ولادة في حومة
الميدان فخاف ان يخط قدره عند الشجعان فهاجمه مهاجمة الاسد وانحط
عليه انحطاط البرد واومى اليه بصارمه المهند وصرخ فيه صرخة البطل الامجد
هذا والدنيا قد اسودت في عينيه وقامت عروقه ورديه ورقصت شوارب شاربيه
وراى الغضبان فعاله ابيه واهواله وقد تغيرت احواله وعلم ان الضربة واصله
اليه وقاطعة اوصاله وابصر اباه خلاف ما كان يعاهده وقد اصفر وجهه
من شدة الغيظ والحرد قال فخاف الغضبان على روحه من الذل والنكد
فصاح يا حامية عبس على رسلك لا تفعل ولا تنزل بي الخبل فاهلك من غير اجل
قال فعند ذلك قصر الضربة عنتر ووقع السيف على عنق الجواد فبراه كبري القلم
فوقع الغضبان على الارض والاكم ووثب قايما يجري كانه ذكر النعام يا النجاب
وقبل رجل ابيه في الركاب وهو كانه الاسد اذا خرج من الغاب وصار يقول
لا تواخذني يا ابتاه فها انا قد اعترفت بالخطا وانت سوت بالسماح والعطا
قال فلما سمع عنتر ما قال الغضبان سكن غيظه والالتهاب ورد سيفه الى
القراب وقبل عذره وقبله في عارضه ونحره وقد ارتفع عنه وعند الحرب
قدره والتفت عنتر وقال والله العظيم رب زمزم والحطيم والخليل ابراهيم
ما كان يا ولدي قولي اليك الا من شفقتي عليك قال فصدق الغضبان

ما قال ابيه وقبل صدره واياديه ثم انه سار قدامه راجل ماشي على الاقدام
حتى صاروا قدام بني عبس الكرام فلاقتهم الرجال وهنوا عنتر بالسلامة
وبلوغ الامال واما غضوب ومبسرة فانهم تلقوا اخيهم العضبان وهنوه
بالسلامة من الاسد الحردان كذلك عروة ابن الورد الكريم الادب والجد تقدم اليه
وقال له كيف رايت روحك يا فارس الميدان مع شجيع الزمان فقال العضبان
وابيك يا ابا الابيض وحق رب الارباب ومسبب الاسباب الان بان لي الحق
والباطل غاب وعلمت اني كنت على الخطا ما كنت على الصواب ثم ان بني عبس
وعدنان اتفقوا كلهم وحملوا على العربان من بني قحطان وعمل بينهم السيف والسنان
وغرق الخيل في الميدان وجرى بينهم حرب يشيب الولدان ودام القتال فيها الحرب
والنزال وبطل القيل والقال وانزل على بني قحطان الذل والهوان والخبال
واشتدت الاهوال ولم يزل السيف الى اخر النهار وبعدها تفرقت العساكر في
البر والقفار وطلبت الهزيمة والفرار وقد قام كل واحد من اولاد عنتر مقام
جيش جرار وبعد ذلك عادت بني عبس الى خيامها وغنمت اموال اعداها وانعامها
وارحالها ونوقها في جمالها وعادت وعنتر في اوايلها وهو فرحان مسرور بتلك
الامور هذا والسيد عبد المطلب ورجال مكة قد اتوا اليه وسلموا عليه وهنوه
بالنصر على الاعادي والحساد وكيف قهر فرسان البلاد ولما اظلم الظلام تفرقوا
الى المضارب والخيام وباتوا في هنا وانعام حتى اصبح الله بالصباح واضا بنوره
ولاح وطلعت الشمس على روس الروابي والبطاح صلت وسلمت على تمامه
نبي عربي زين الملاح وكثر المداح فعند ذلك ركب عنتر واولاده وفرسانه
واجناده وساروا الى دكة القضا ومحل الحكم والرضا واقبل عنتر وسلم على
السيد عبد المطلب جد النبي المنتخب ورد عليه السلام واتبعه بالتحية
والاكرام وقال عنتر يا مولاي اريد اني اعيد القصيدة الى مقامها لتبلغ مرامها
فقال عبد المطلب حبا وكرامة وابشر بالخير والسلامة ثم ان الشيخ عبد المطلب

رام

امرنا حضارنا القصيدة وقد ذكرنا ان المستوغر لما حطها هذا السبب فتلمها
عبد المطلب ولما حضرت قال عنتر له يا سيد الركن والمقام والمشاعر العظام
لقد نظمت في هذه الايام قصيدة اردت افصح من هذا الكلام وابلغ نظام ومرادي
ان اتي بها واعلقها بالبيت الحرام فقال له يا ابا الفوارس انا ابلغك الامال
واسمع لك المقال ولكن الصواب عندي يا ابن السادات ان ترسل كتبك ورا
اصحابك واصدقاك وايضا ترسل خلف اصحاب القصايد المعلقات يحضرهم
الى هذا المقام وتبلغ بحضورهم المرام وتحضر ايضا سادات القبايل وتجمع الفارس
والراجل قال فلما سمع عنتر من عبد المطلب ذلك الخطاب رآه صواب
وعلم انه يبلغ الارب وينال الشرف بين قبايل الاعراب فامر عند ذلك لعروه
ابن الورد ان يكتب الكتب والرسايل الى الامارا والقبايل ففعل عروه ما امره عنتر
وكتب الكتب وسطر وكانت نسخة الكتب باسمك اللهم رب الارباب ومعتق الرقاب
ومسبب الاسباب وثانيا من حضرة السيد عبد المطلب جد النبي المنتخب الى الامارة
العرب من بعد منها ومن اقترب اعلموا يا سادات العربان بان الزمان قد
انقلب واتي بامور وعجب وانه قد ركب على البيت الحرام جبار الابرام واسد
ضرغام وشجاع في الحرب لا يلتقى وهو يقال له المستوغر ابن ربيعه الدارمي
فحط قصيدة عنتر من دون القصايد وقد ظن انه يكون لبلاده عايد فارسلت
ورا عنتر فاتاه وانزل به هلاكه وفناه وكسر عسكره وقتل رفقاه وشتتهم في البراري
والفلاه واتى من بعده الصنديد والزبرقان فانزل بهم الذل والحرمان وجعلهم
طعاما للوحوش والعقبان وبعد ذلك عاد عنتر الى البيت الحرام واراد ان يعلق
قصيدته ليبلغ بها المرام فاضاف اليها قصيدة من غير تلك المعاني والنظام
وقال لي يا شيخ انا مرادي ان ارمي هذه القصايد التي على البيت الحرام ولا اخلي
غير قصايدي على الركن والمقام فاتركته ان يفعل هذه الفعال خوفا على قصايد
اهل الفضل والكمال وبعد ذلك ان كنتم ما تاتون الى خدمته وتستجيرون لقصيدته